

## النشرة الأسبوعية

أفريل 2010

### النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفريل 2010

المجلد 2، الجزء 32 - أسبوع 1 . أفريل 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- 708 الخميس 2010-04-01 :  
944- في شرف صحبة نجيب محفوظ  
الجمعة 2010-04-02 :
- 724 945- حوار/ بريد الجمعة  
السبت 2010-04-03 :
- 742 946- هل نحن في حاجة إلى "زعيم"، أم إلى  
"رئيس"، أم إلى بطل قومي؟  
الأحد 2010-04-04 :
- 744 947- إسلام العدل المحيط؟ أم إسلام العولمة  
المعتدل: (2010) ؟  
الاثنين 2010-04-05 :
- 747 948- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
الجانين: تحديث 2010  
الثلاثاء 2010-04-06 :
- 749 949- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (86)  
الإربعاء 2010-04-07 :
- 756 950- "بيجماليون" (1 من 2)  
الخميس 2010-04-08 :
- الجمعة 2010-04-09 :
- السبت 2010-04-10 :
- الأحد 2010-04-11 :
- الاثنين 2010-04-12 :
- الثلاثاء 2010-04-13 :
- الإربعاء 2010-04-14 :

- :2010-04-15 الخميس
- :2010-04-16 الجمعة
- :2010-04-17 السبت
- :2010-04-18 الأحد
- :2010-04-19 الإثنين
- :2010-04-20 الثلاثاء
- :2010-04-21 الأربعاء
- :2010-04-22 الخميس
- :2010-04-23 الجمعة
- :2010-04-24 السبت
- :2010-04-25 الأحد
- :2010-04-26 الإثنين
- :2010-04-27 الثلاثاء
- :2010-04-28 الأربعاء
- :2010-04-29 الخميس
- :2010-04-30 الجمعة

الخميس 01-04-2010

944 - في شرف صحبة نجيب مدهمة - موظف



## في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة السابعة عشر

عودة إلى مناقشة المنهج

كنت ومحمد إبنى مدعويين منذ أسبوعين تقريبا (الأربعاء 17 مارس 2010)، لنتناول العشاء بدعوة من صديقنا "حافظ عزيز"، الذى كان أحد المتطوعين لاصطحاب الأستاذ إلى مصر الجديدة، يوم الإثنين من كل أسبوع إلى فندق سوفيتيل المطار، لمدة سنوات، ثم التحق (مثلى) بملحق الخرافيش من "أفراد الاحتياط" في الوقت "بدل الضائع" هو والدكتور زكى سالم، (في السنوات الثلاثة الأخيرة تقريبا)، كانت الدعوة بمناسبة نجاح يحيى ابن صديقنا حافظ الأصغر في كلية الآثار في التعليم المفتوح، في ظروف شديدة التحدى والتفاؤل والطرافة، سألت محمد " أثناء العشاء : "هل تتابع ما أكتبه من قراءة في كراسات تدريب نجيب محفوظ؟، وهل تلتفت إلى ما كتبه عنك في الجزء الأول قبل التعليق على التدريبات؟، أيام أن كنت تصحب الأستاذ معى، ثم وحدك، في الشهور الأولى؟" ثم أضفت : "إنى حين أكتب الآن ما سجلته منذ أكثر من عشر سنوات أتعجب: متى، ولماذا رصده هكذا؟! أنا لم أسجل له حرفا بأية أداة تسجيل إلا سمعى ووعبى، فكتابتى هذه ليست "طبق الأصل" بدليل أن الحوار أكتبه بالفصحى غالبا، ونحن لم نتحاور جملة واحدة بها"، وأضفت أيضا: "إنى وأنا أكتب الآن أكتشف أنى

نسيت بعض الأحداث التي سجلتها آنذاك، ثم تعود إلى فأتذكرها وأنا أكتب الآن، وكأنها تحدث حالا، بل إنني أكاد أشم رائحتها". رد على محمد أنه لا يتابع ما أكتب بانتظام، برغم أنني طلبت منه تحديدا رأيه في منهج قراءة ما خطه الأستاذ بيده، وأعلنت له تخوفي من أن أتعسف في التأويل، أو أن أحمأى - بغير وجه حق - في التداعى، قال لى : "إن كنت تريد رأي، فأنا لى تحفظ على هذا المنهج، ربما يكون هذا عملا إبداعيا قائما بذاته، لكنه ليس بالضرورة قراءة فيما كتب الأستاذ"، قلت له لىكن، لكننى ما زلت مصمما على أن المسألة تستأهل النقاش والنقد والمراجعة، خاصة والعمل ما زال : "في التكوين" (in the making)، هذا التعبير الذى أحبه والذى ترجمته إلى حالة "السُّيْتَكُون" باستعمال الاستثناء الذى يسمح أن تدخل ألف لام التعريف على الفعل (الـ يتكوّن)، لم يرد محمد على برأيه تفصيلا، ولا هو وعد برد لاحق، ساعك الله يا محمد!!!.

انبرى الداعى (للعشاء)، صديقنا حافظ عزيز، إلى الدفاع عن هذا المنهج الذى أكتب به، ربما موجهها كلامه لمحمد أكثر مُقِرًا: "إنه من حقى ما دمت أكرر أنه **استلها** لما حضر فى وعى الأستاذ تلقائيا أثناء التدريب، وليس تفسيرا حصريا لما قصده وهو يكتب، أن ما أكتب هو ما أراه تعليقا على تدريباته تلك باعتبار أنه ليس إلا: تداعيات أكثر مما هو قراءة نقدية تقليدية"،

فرحتُ برأى حافظ ، خاصة وأنه حريص على متابعة ما أكتب ليلة دخوله الموقع، وعلى تصحيح بعض ما يحتاج إلى تصحيح، وإضافة معلومة هنا، وتفصيلا هناك، ما لزم ذلك.

المهم: دعانى هذا وذاك إلى أن أضيف بدءا من هذه الحلقة لفظ "تداعيات"، فيكون العنوان "قراءة وتداعيات، بدلا من "قراءة" ، فقط

فهل هذا يكفى يا محمد؟ الله يساعك!

ثم أين رأى ومعونة بقية الأصدقاء الذين يعرفون الأستاذ أكثر منى، ومحبونه مثلى، (لم أستطع أن أقول: أكثر منى، فأنا لا أتصور ذلك، وإن كنت لا أستبعده) إلا أن الخب الذى يستمر إلى أن نقضى، لا بد أن يترتب عليه ما يترتب، مثل صدور دورية نجيب محفوظ النقدية، والتي صدر منها العدد الثانى هذا الأسبوع بفضل الراشد الكريم أ.د. جابر عصفور، وأ.د. حسين همودة، وكل المحبين، أعتقد أن هذه الدورية هى دورية حب بقدر ما هى دورية نقد.

تكفى هذه الدعوة الضمنية المكررة لكل الأصدقاء، والتي لم يستجب لها إلا د. زكى سالم، بعواطف رقيقة، ودعوات صادقة، وتمحيحات مهمة، لكنها فى مجموعها لم تصل إلى عشرة أسطر حتى الآن، وفى كل خير.

الحمد لله، ثم نواصل المحاولة:

## ذكريات الصحبة:

## تنوية:

تراجعت عن تقديم قراءة كراسات التدريب مستقلة كما وعدت الأسبوع الماضي بعد أن وصلتنا آراء لا تحبذ هذه الفكرة.....و كأن حضور الأستاذ يتجلى في تكامل الجزأين معا، برغم اختلاف التاريخ.

الخميس: 19/1/1995

هل أصبحت أحد الخرافيش فعلا؟ وهل هذا ما كان ينتظرنى فى هذه المرحلة من حياتى؟، أم أنها تفريعه أخرى من التفريعات التى تبعدى عن ما يمكن أن أركز فيه وأتقنه حتى النهاية؟ لا يمكن أن يحقق إنسان عرفه شخصيا ما حقق نجيب محفوظ، ومع ذلك فاللحظات التى أقضيها معه تعلمنى درسا قديما طالما كررته دون أن أعيشه، درسا يقول: ماذا استفاد نجيب محفوظ شخصيا -لا نحن- من كل ما فعل أجهل من تلك اللحظات من الصدق المبدع والصحبة الأليفة؟

فهل ألقى كل شيء جانبا حتى لو لم أحقق شيئا لأعيش حقيقة الصدق والصحبة معه، معهم؟

ليكن. هى تجربة على أية حال، وهى خبرة فى جميع الأحوال، وحب ورضا من رب العالمين.

وصلت متأخرا سبع دقائق، وصل قبلى كل من أحمد مظهر وتوفيق صالح، أحمد مظهر يبدو لى أكثر نحافة وضعفا، مع أنهم قالوا إنه أكل فى سهرة الخميس الماضى - التى لم أحضرها - أفضل من كل مرة، نجيب محفوظ واقف فى الصلاة، وفور وصولي يقفز نحو الباب "هيا بنا (ياللا فلان -أنا- وصل) يفرح أحمد مظهر أنه حرك ذراعه إلى أعلى أكثر من المرة السابقة، كانت ثمة إصابة طفيفة، ويعقب على ذلك فى الجزء الأول من الجولة، ويقترح أن نذهب هذه المرة إلى فندق "الواحة".

فى السيارة يقول أحمد مظهر أنه ظل يظن أن اليوم هو الأربعاء، وفجأة حول الساعة الخامسة تذكر أنه الخميس فليس فى عجلة عاجلة حتى وصل قبل الميعاد، ثم يردف أنه لا يستطيع أن يستمر يقيم وحده هكذا، يرد توفيق صالح أن الأمر بيده، فليستدعها، أو ليذهب هو يعيش معها، معهم (لم أتأكد ولم أستفسر)، فيقول مظهر: لم يعد ينفع، أشعر أنى دخيل، غير مرغوب فى (فهمت متألما، وأحبيته، فتجنبت الاستفسار أكثر)، أتأكد أن الوجهة اليوم هى فندق الواحة (الأوازي) فى أول الطريق الصحراوى إلى الاسكندرية، لكن لا بد من المرور "بالمقلى" (بتاع السودانى) أولاً، توفيق يرجع من "المقلى" وهو أقل بهجة من المرة الماضية لأن الذى كان موجودا بالحل ليس صديقه وصديق الأستاذ الذى يعرفهما جيدا بل أخوه الأضر، فكانت المسألة "بيع وشراء" ودمتم، افتقد توفيق الألفة، وأحسست أن السودانى هذه الليلة سيكون بغير طعم، كل

شيء لابد أن يرتبط بما هو نبض إنسانٍ معاً، قبل وبعد كل شيء، قبل وبعد الأكل، قبل وبعد الجنس، قبل وبعد الموت نفسه، الحياة تفقد معناها إذا لم يسأل بائع السوادق "أين أنتم"، "كيف حال الأستاذ؟" كل ما يأكله الأستاذ رغم إصراره المتناهي على الدورة المعتادة هو حبة واحدة أو اثنتين -كما ذكرت- لكنه يحب المكان، والمحل، ورائحة البشر، ودفء الوجدان، والسؤال الطيب، والإجابة الأطيب، إذن نحن نذهب إلى "بتاع السوداني" لتبادل التحية والأمان الطيبة، لا لنشترى "سوداني أو لب أبيض".

في الواحة جلسنا مكرمين كالعادة، الناس تحب هذا الرجل، لا أظن أن المسألة هي "نجيب محفوظ نوبل"، ولكنها بالضرورة نجيب محفوظ هذا (فقط)، سألتني أحمد مظهر -بعد أن جلسنا - هل قرأت كتاب الأغاني للاصفهاني، قلت ليس تماماً بل يمكن أن أقول أني نظرت فيه فقط، قال إنه كتاب عجيب من 54 جزءاً كتب في أربعين سنة، قلت له هل قرأته أنت؟ قال أبداً، لقد قرأت لأنيس منصور كتاباً عن مؤلفي "الكتاب الواحد"، وكان من بينهم الاصفهاني، فهو لم يؤلف غير الأغاني، فعلمت هذه المعلومة منه، ثم يكمل أحمد مظهر بأمانة وظرف: "أنا إذا سألتني أحد عن كتاب قرأته أحياناً "أمزع" وأدعى قراءته، فلما عرفت حجم كتاب الأغاني هذا، انتبهت، وحمدت الله، وقررت ألا أدعى قراءته، وشكك الأستاذ قبل أن يسأله أحمد مظهر هل قرأت الأغاني فيجيب الأستاذ بوضوح القاريء المحب الطيب : طبعاً، هذا كتاب عظيم، وعندما عدنا إلى بيت توفيق لنمضي نصف السهرة الأخير كالعادة تذكر الأستاذ الكتاب ثانية، وقال إنه كتب بطريقة فريده، فالأصفهاني بعد أن يذكر "صوت"، نغم من أنغام زمان، مما لا يعرفه القاريء الآن غالباً، يشرحه، ولا بد أن قاريء زمان كان يعرفه، ثم يحكي عن صاحب كلمات هذا "الصوت": تاريخه ومولده ونسبه وشهرته ومؤلفاته، ويحكي عن الصوت أحياناً ثم ينتقل من نغم إلى نغم بشكل لا مثيل له، وإن ما يعيق قراءته للبعض هو كثرة العنونة مما يمكن تجاوزه.

انتبهت متأماً إلى معنى توقف قاريء مثل الأستاذ عن القراءة: هذا الرجل الذي كان يقرأ هكذا، كل هذا، كيف لا يقرأ الآن، ولا يسمع إلا قليلاً، ولا يكتب، قال لي بعد حديث عن مرض السكر سيأتي ذكره حالاً: "إن قدرة الإنسان على التكيف عجيبة لا حدود لها، فلو أن أحداً قال لي منذ خمس سنوات أنك لن تقرأ ولن تكتب ولن تشاهد التلفزيون ولن تسمع الإذاعة، إذن لأجبتة باستحالة الاستمرار في الحياة بعد ذلك، بمعنى تفضيل الانتحار، لكن كل هذا حدث، وهأنذا أعيش" رائحة غاديا، قالها، وهو يحب الحياة بنفس القدر على ما أعتقد، نفس القدر الذي كان يحبها به حينما كان يكتب ويقرأ ويسمع ويشاهد ويتحرك.

ثم عاد الحديث إلى مرض السكر، قلت له أنت تباليخ في وضع نواهي جمه لم يقل بها الأطباء، إن كل ما عليك هو أن تتبع



نظاما يضعه طبيب حاذق لأن الجسم - بما في ذلك الجسم المصاب بالسكر - يحتاج إلى جرعة متوازنة من كل شيء، والطبيب يستطيع أن يحدد ذلك، فأجاب إنني أصارع عدوا لدودا هو السكر منذ 33 سنة، أليس هو الذى عمل فى كل هذا؟! هو وكذا الكوليسترول، قلت له: "ليس تماما"، أردف هو: "أنا أحب الكرواسون، لكنهم قالوا لى إن فيه دسما يزيد الكوليسترول، لذلك حزمته على نفسى إلا مرة واحدة فى الشهر صباح الجمعة الأول من كل شهر!!) هل يمكن أن تعمل لنا بحثا فى الكرواسون؟" قلت له سأستدعي زميلى د.علاء الزيات (ابن احمد حسن الزيات) وهو أستاذ أمراض باطنة ونعمل "كونسلتو" عن جرعة الكرواسون اللازمة وتوقيتها، فرح الأستاذ حين علم أن أ.د. علاء هو زميلى وأنه سراه، وأضاف "هذا ابن أستاذى صاحب الرسالة، سأراه إذن" وفرحت لتذكره هذه العلاقة، ثم عاد الأستاذ بهاجم السكر ويذكر الشيخ زكريا أحمد، وأنه كان مصابا بالسكر حتى ظهرت له دمايل فى كل جسمه، وأنه كان يذهب ليعوده فى الفجالة، فيفتح الشيخ زكريا الصوان فى حجرة نومه ويريهما ما تفضل عليه أهل المزاج بالهدايا المناسبة تقديرا لفنه، وحين زاره محمد عبد الوهاب، وأطلع على ذلك فزع خائفا وتراجع، ثم تطرق الحديث إلى أنور المفتى وكيف أن الأستاذ سمع أنه نصح عبد الناصر نصيحته فى هذا المجال، وأن عبد الناصر لم يستمع لها، وأنور المفتى - يقول الأستاذ - كان زميله فى الدراسة، وكانت له اهتمامات أدبية أكثر منه، وكان متفوقا فى الإنشاء والتعبير عنه، وكان قائد حوش، ثم إذا به أصبح طبيبا ويصبح الأستاذ أديبا، ثم أضاف إن أنور المفتى كان من أحسن من دافع عن الثلاثية فى الأهرام بعد صدورها فى مواجهة من هاجمها وقالوا أنها سرد مطول تقليدى لم يأت مجديدا، وأن مقالا له (لأنور المفتى) كانت من أهم ما كتب فى هذا الصدد (ولم أكن أعلم عن أنور المفتى أنه كان ناقدا أصلا).

سأل الاستاذ عن الساعة، نحن نصل بالساعة ونقوم بالساعة لأننا نتناول العشاء عند توفيق الساعة الثامنة والثلاث وعلينا أن نقوم إذن فى الثامنة إلا عشر، وهكذا، سبحان الله، أثناء ذهابنا إلى منزل توفيق صالح أخذت أسأل نفسى لأتأكد هل أنا صديق لهؤلاء القدماء فعلا؟ هل يحق لى أن أعتبر نفسى حرفوشا من الآن؟ وكنت قد طلبت ألا يتم تثبيت وضعى فى الخرافيش إلا بعد فترة اختبار لمدة ستين يوما، ورفض الأستاذ ذاكرا ما طيب خاطري، لكن يبدو أن التردد لا يريد أن يفارقنى، لسبب ما.

لا أعلم ماذا طرأ على وأنا أقود السيارة لأسأل توفيق عن سنة مولده، وكنت مترددا، وقد رجحت أنه قد جاوز الستين منذ فترة، وقدرت أنه فى مثل عمري أو أو أصغر سنة مثلا، لكننى فوجئت به يجب أنه من مواليد سنة 1926، وكدت أرى يظهرى الأستاذ وهو يقفز قليلا من فوق الكرسي الخلفى ليقول إنه كان فى هذه السنة فى سنة أولى ثانوي، وأنه يذكر أن هذه السنة هى السنة التى بدأ يقرأ فيها الصحف، وأن والده كان

بحضر الصحف يوميا لكنه - تلميذا - لم يكن يهتم، فهو لم يقبل على قراءة الصحف إلا في سنة أولى ثانوي، وأن مدخله إلى قراءة الصحف كانت صفحة "البرلمان" حيث كانت تنشر جلسات البرلمان ومواقف سعد باشا بتفصيل قصصي، وأنه يذكر إضافة كلمة ضحك بين قوسين - (ضحك) بعد بعض المناقشات، فكان يقرأ هذه الصفحة وكأنه يقرأ مسرحا.

فأتذكر، وأذكر، كيف أني اكتشفت معنى إذاعة الأخبار وأنا في السنة الثالثة ابتدائي (سنة 1943)، وكانت كلها عن الحرب العالمية، وكان المذيع صندوقا مستطيلا كبيرا بما يسمح خيالي أن أتصور أن المقريء يجلس داخله، وكنت أتصور أيامها أن نشرة الأخبار ستوقف بعد إنتهاء الحرب، لأنها كلها - هكذا خيل إلى - كانت عن الحرب، وربما سألت أخي الأكبر أو والدي: هل ستلغى نشرة الأخبار بعد انتهاء الحرب؟ يتابعني الأستاذ باهتمام: ثم يضحك، فأفرح.

ثم يأتي ذكر المسرح، ربما انطلاقا من تشبيه الأستاذ جلسات البرلمان بالمسرح، وتدور مناقشة حول مسرح يوسف إدريس، وبعد أن مدحنا كلنا "الغرافير"، شجيت أنا مسرحية "البهلوان" مع أنني لم أشاهدها مسرحا، بل قرأتها فحسب، فقال لي توفيق إن يوسف إدريس نفسه كان يذهب يوميا للمسرح أثناء إعدادها ويغير في النص ويعيد كتابته، ومع ذلك ظهرت قبيحة، وقال الأستاذ إنه لم يشاهد مسرحا منذ ضعف سمعه، وأن آخر مسرحية شاهدها كانت لألفريد فرج، وكانت تعرض في المسرح القومي، واكتشف أنه لا يستطيع متابعة الحوار على المسرح (وقد وصلت أنا بدوري الآن (2010) إلى هذه المرحلة).

في بيت توفيق: العدس تتصاعد منه الأدخنة (جمع دخان ليس دخانا واحدا واقسم على ذلك) والنظر إليه يكفى للتدفئه، وحرم الأستاذ توفيق تدعو لنا، "صحة وعافية" وهي فرحانة بنا، هذه السيدة الكريمة تمارس أمومتها برقة بالغة، تدخل وتمصم أن تغرف للأستاذ - بمغرفة رشيقة - بنفسها، ثم لنا، ويضع توفيق قطع الخبز المقر المشددة الرشاقة أيضا على العدس للأستاذ، وقليل من الليمون، ويسأله إن كان يريد شيئا إضافيا فيقول شاكرا هكذا "وَزْن" - وأفرح بالكلمة البلدية الطلقة - ويحزني تعبير فرنسي لم أفهمه إلا حين سعت الأستاذ يعبر عن ضبط جرعة الليمون والملح على العدس بكلمة "وَزْن"، وهو تعبير *mise au point* وكنت أترجمه لنفسى أنه = "بالمقاس" لكن كلمة "وَزْن" التي استعملها الأستاذ هي الأدق والأجمل مقابل هذا التعبير الفرنسي!

كان أحمد مظهر أقل بهجة هذه الليلة، وكان الحديث قد بدأ في فندق الواحة مرة أخرى عن رواية فتحي إيباني "مراعي القتل" بعد "نهر السماء" و"المؤسسة"، وذكر توفيق تقریظا شديدا جدا مرة أخرى عن الرواية، كان جمال الغيطاني قد قال إن هذه الرواية جعلته يكره العرب، وأضاف توفيق صالح إن النقلات من أبو زيد الهلالي إلى حرب 67 إلى حرب 73 فالهجرة إلى

ليبيا كانت شديدة الحبكة شديدة الإيلام شديدة الإبداع، وذكر الأستاذ - بذاكرة رائعة ما قاله جمال الغيطان عن هذا الروائي، وللأسف قيل إنه لم ينل الجائزة التشجيعية في الرواية التي حجبت هذا العام !! (1994) وانزعج الأستاذ وكأن الإهانة لحقته شخصياً، وقال توفيق إنه أخذ موعداً من ناشر الرواية ليقابل المؤلف، واقترحت عليه أن يدعوه لقيابلة الأستاذ، وقال: بعد المعرض (معرض الكتاب)، (وقد سبق أن ذكرت ما تلى ذلك من رفض المؤلف إخراج توفيق الرواية سينمائياً).

ومحضر جميل شفيق، ويشتعل الحوار، الحديث تتخلله فكاهات من كل نوع (من كل نوع!) من جميل شفيق بالذات الذي أخذني إلى صالة توفيق صالح وأطلعني على لوحتين له "أبيض أسود" أصليتين أهداهما لتوفيق وهما معلقتان في الصالة، وكانتا - فعلاً- من أجمل ما رأيت من لوحات، وذكرت له أن محمد مستحباب الروائي الرائع المتدفق الإبداع قد كتب تعليقاً على معرض جميل شفيق الأخير لا يكتبه ناقد تشكيلي متخصص، انتشى جميل شفيق والنشوة الفكاهة تتصاعد معه بما يقربنا من بعضنا أكثر مما نحن مقربين،

قال توفيق كلاماً كثيراً يتعلق بخبرته في الإخراج في العراق، وكيف أن تدخل السياسة هناك كان يصل إلى درجة تغيير النص، وأنه كان عليه أن ينتبه أن حرباً ستقوم بين إيران والعراق من بعض ما حدث له وهو يعمل هناك، وكان صلاح أبو سيف يخرج فيلم القادسية، وكانت هناك لقطة تجعل البطلة (سعاد حسني) تقوم بدور خاص يسهم في إدخال الفرس الإسلام، وإذا بنائب الرئيس صدام حسين محضر وينبه أن هذه البطلة لا ينبغي أن تظهر هكذا كمنقذة رائدة، فما هي إلا فارسية، ويتغير النص وتطلب سعاد حسني تعاقداً جديداً، وأجراً جديداً، يذكر توفيق كيف تكلف فيلم القادسية (رغم كل هذا التحريف) 18 مليون ديناراً! حوالى 54 مليون دولار حوالى 170 مليون جنيه مصرى سعر اليوم،

ثم ينتقل الحديث إلى اتفاقية الجات التي وقعناها وأثرها على السينما والإبداع الفكري، وأن أوراقها وملحقاتها يزيد وزنها عن 27 كيلو جراماً وأن أحداً في مصر - إلا واحداً - لا أذكر اسمه - لا يعرف تفاصيلها على وجه الدقة، والأستاذ ينصت دائماً لكل ما يدور ما أمكن ذلك، ثم يستأذن أن يسأل فأستور أنه سوف يسأل عن الاتفاقية، وكيف يوقعون عليها دون قراءتها، وإذا به يرجع إلى موضوع حرب العراق وإيران، وهو يتذكر كيف أن توفيق تنبأ بها أثناء عمله هناك قبل وقوعها ويقول لتوفيق "إنه ليس لك أن تلوم نفسك يا أخی، فما كل توتر بين بلدين يعنى حرباً قريبة، فمثلاً ثمة توتر بين مصر وإسرائيل الآن وليس هناك حرب ولن تكون"

ثم، ونحن ننصرف، لا ينسى الأستاذ أن ينبه توفيق ونحن على باب المصعد أنه لابد أن يتخذ إجراءً في كمرات العمارة التي قيل أنها ظهرت بها بعض الشقوق هنا وهناك، ويضيف الأستاذ

بأبوة حانية أسئلة عن صلابة الأساس وينصح توفيق - يكاد بأمره- ألا يعتمد على السكان مهما كانت التضحية.

أحمد مظهر بجوار الأستاذ في السيارة ويعود الكلام عن كتاب الأغاني، ويحاول الأستاذ ونحن على باب عمارته ألا أصحابه إلى باب الشقة، ولكنني أصر، فيحیی الأستاذ أحمد وأصحابه أنا، وعند باب الشقة مباشرة أكتشف أن الأستاذ مظهر يتبعنا، ونسلم عليه عائدين

وحين أقول لمظهر لماذا أتعب نفسه وتبعنا هكذا، يقول: من يدري متى يرى أحدنا الآخر ثانية؟ إذا حدث شيء نكون قد سلمنا على بعضنا والسلام

وأتصور أنه يعنى نفسه وليس الأستاذ

وربما الأستاذ

فأقول: وربما أنا

وأرعب

وأدعو لهما بطول العمر

ولا مانع لي بالمرء، فمن أين لي أن أضمن صحبة كهذه هناك؟

**الجزء الثاني من كراسات التدريب:**

**من كراسات التدريب (1) :**

18 / 2/ 1995

صفحة 22

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

.....

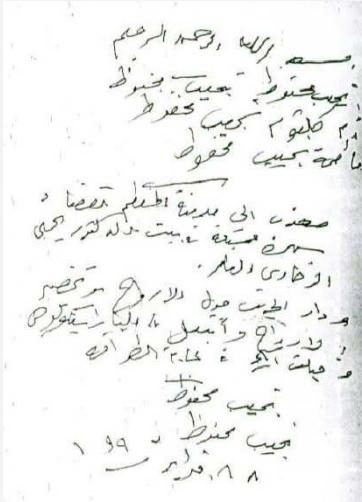
صعدت إلى مدينة المقطم لقضاء سهرة ممتعة في بيت الدكتور يحيى الرخاوي العامر

ودار الحوار حول الأرواح وتحضير الأرواح وانتقل إلى الباراسيكولوجي وقيلت آراء في غاية الطرافة.

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

18 فبراير 1995



## القراءة والتداعيات

شيخنا يعود كما عودنا في البداية للبدء بالبسملة ثم باسمه ثم كريمتيه، لا جديد إلا التأكيد على التراجع عن التفسير الأول من حيث أنه كان يبدأ بما تعود أكثر، هذه الأسرة الجميلة التي هي رعيته تشغل وجدانه بكل هذا الحضور طول الوقت.

لا تعليق.

ثم يتفضل بذكر بيتي شخصيا في كراسة تدريبيه، ولهذا قصة وموقف:

فقد كنت ضيفا عليه في بيتي طوال ما يقرب من عشر سنوات، حوالى خمسمائة أسبوع، حوالى ألف وخمسمائة ساعة!! ياه!!! كيف ذلك؟ كيف تفضل علىّ هو وأصدقائه بكل هذا الكرم؟ برغم هذا لم أذكر هذه الحقيقة أبدا في أى من وسائل الإعلام، أو الصحف اللهم إلا ما جاء في سطر واحد في قصيدة رثائه التي نشرت بالأهرام على ما أذكر، كان المقطع الذي يصف جلسته في بيتي بوجه خاص هو من أصعب ما حضرني حتى أننى كلما قرأته الآن يحدث لى "ما يحدث جداً"، المقطع كله يقول:

كنا نريدك مثل أطفال أبوا أن يُفطموا من حلو ما نهلوا  
عطاك، مثلنا

كنا نريدك نحتمى في دفة بُرْدِك من برودة عصرنا.

لكنّ خاتمة الكتاب تقررت، فسمعتها،

وكتمتها حرصا علينا،

ثم انسحبت برقةٍ وعذوبة،

وتركتننا.

لم هكذا؟

علّمتنا شيخى بأنا قد خُلقنا للحلاوة والمرارة نملئ  
الوعى الثقيل نكوّنه سعيا إليه.

فاجأتنا،

ورحلت دون سؤلنا

وبكى "الخميس" لقاءنا،

وتركت بيتى خاويا فى "كل جمعة".

الخميس هو يوم الخرافيش، وهو الذى بكى لقاءنا، عنده حق.

أما "الجمعة" فما زلت لا أعرف لماذا لم أسجل عن هذا اليوم فى كتاباتى بما يستحق، أو عُشر معشار ما يستحق؟

ولماذا تجنبت، وحتى الآن، أن أذكره في أحاديثي عنه لعامة الناس، بشكل بدا فيه إصرار وترصد، حتى أنه كان مثار لوم شديد من زوجتي، وهي المضيئة الأصلية، صاحبة البيت بعده، كانت تنهني إلى أن إنكارى ذكر هذا اليوم بهذه الصورة فيه شيء ما ضد الأمانة التاريخية، حين رجعت إلى نفسى أحاول أن أفسر تصرفى هذا أرجعت عزوفى ذلك إلى كثرة ما سمعته من محبيه، ومخالطيه، من مبالغة في تصوير علاقتهم به **على أنها علاقة خاصة جدا، دون كل الآخرين**، سمعت ممن كان يدعى أنه يجلس معه منفردا في قهوة "على بابا كلاما كثيرا" مثل ذلك، وذكرت قبل ذلك زعم أحدهم أنه بطل رواية الكرنك، وذكرت فيما سبق الحوار الذى دار حول ذلك، ولكنى أبدأ لم أسمع من توفيق صالح مثل ذلك، مع أن بيته كان هو مكان لقاء الخرافيش منذ انتظمت في ذلك، وقبل أن أنتظم في ذلك لمدة سنوات، ربما بعد العملية الجراحية التى أجراها في لندن واشرت إليها حين ذكرت كيف ظهر "العدس" في مأدبة الخرافيش بدلا عن الكباب، أيضا سمعت من بعض الخرافيش جلستهم في بيت المرحوم محمد عفيفى، الذى شعرت أن له مكانة خاصة جدا في قلب الأستاذ، وأعتقد - دون يقين - أن الأستاذ حكى مرة أو مرات عن جلسته في حديقة بيت محمد عفيفى تحت شجرة ماء، كانت له، أو للمرحوم عفيفى، بها علاقة خاصة. كنت قد فسرت حرجى من ذكر يوم الجمعة طوال هذه المدة بأنه خوف من ادعاء "التمحك" لقد كان هذا الموقف موجودا معى، ليس فقط بعد رحيله (إن كان قد رحل)، وإنما أثناء تشريفه بيئى، حتى أننى لم ألتقط ولا صورة واحدة لأحفادى معه، برغم أنهم ألحوا إلى ذلك أكثر من مرة، لكن يبدو أن موقفى قد وصل لهم فلم يصروا.

ثم إن علاقتى شخصيا بهذه الجلسة في بيتى لم تكن ثابتة ثبات علاقتى بلقاء الخرافيش يوم الخميس، حيث اعتدت من عشرات السنين ألا أتواجد في القاهرة أيام الجمع أصلا، وقد سمح لى الأستاذ فعلا بعد السنوات الأولى من انتظامه أيام الجمعة في بيتى ألا أحضر، حين أفهمته أنى لا أسافر مجرد قضاء عطلة نهاية الأسبوع في أقصى الشمال (الإسكندرية أو الشاطئ الشمالى حتى رأس الحكمة) أو أقصى الجنوب (دهب)، وإنما أسافر لأن هذا هو الوقت الوحيد الذى أختلى فيه بنفسى، وبعض عائلتى أحيانا، وأوراقى، وحاسوبى، وأقرأ وأكتب ما هو مقرر على، وفي نفس الوقت هذا هو جوهر وجودى هربا من زحمة انشغالى، وقد التقط الأستاذ ذلك بسرعة فائقة وسماح رائع، حتى أنه كان يسألنى بعد عودتى كل أسبوع "هه؟ هل انتهيت مما كنت تنوى إنهاءه؟"، فأجيبه إجابة هو أدرى الناس بصدق دلالتها " وهل ثم شيء ينتهى؟"، فيهبز رأسه في رضا عميق، وتصلنى مباركتته غياي، ما دمت "أقوم بالواجب، نحو ما أعتقد أنه أولى بالوقت"،

حين بدأت الاستئذان منه، ومن الأصدقاء، ألا أحضر يوم الجمعة في بيتى، لأنه بيته، ولأنه المضيف، ولأن الأصدقاء الكرام الذين يحضرون إنما يحضرون له، وليس لى طبعاء، تصورت أن بعضهم

سوف يتعجب من هذا الموقف، لكن يبدو أنه قد وصلهم جميعاً  
ساحه، وأن الوضع الطبيعى هو أن هذا هو بيته هو، وليس  
بيتي، حتى حين حدث في السنوات الأخيرة بعض سوء الفهم من بعض  
الطبيين، ليس بيبي وبينه، ولكنه سوء فهم طيب والسلام، راح  
بعض الطبيين الآخرين يتصورون أن هذا "السوء فهم": سوف  
يجعله يتردد في أن يحضر إلى بيبي بكل هذا الانتظام كل يوم جمعة،  
كل يوم جمعة، كل يوم جمعة، لكنه ظل يحضر كل يوم جمعة، كل  
يوم جمعة، حتى حال دون ذلك المرض، فإرادة الله بالفراق الذى  
اخترت توقيت غالباً "لم قلتها شيخى؟" كفى؟

لكن ظل يوم الجمعة هو يوم الجمعة بعد رحيله، فقد  
انتظم كل الأصدقاء في اللقاء في نادى الأطباء البيطرين قرب  
بيته على شاطئ النيل في العجوزة، دوني أيضاً، لأنني شعرت أنني  
انفصلت عن هذا اللقاء وهو بيننا، فكيف أنتظم وقد رحل، و  
نفس الأسباب ما زالت قائمة

أذكر أن أصدقاء وعيى الأستاذ في هذا اليوم بالذات،  
كانوا ينقسمون عدة أقسام: قسم دائم الحضور رائع الالتزام،  
وقسم غالب الحضور حتى يبدو أنه حاضر حتى لو غاب، أما القسم  
الثالث فهم الزوار والمريدون لمرة أو بضعة مرات، فكانت  
الجلسة تضم أحيانا أكثر من عشرة افراد، ونادرا تقتصر على  
أربعة أو خمسة، وحين كانت الجلسة تتسع، كانت تجرى أحاديث  
جانبية كثيرة، كان يصعب على ملاحظتها حين كنت أحضر، وربما  
هذا هو ما جعلنى لا أستطيع أن أتابع كل الحوارات التي كانت  
تدور أحيانا في وقت واحد ربما. المهم امتدت هذه العلاقة بين  
هؤلاء الأصدقاء الكرام بشكل ملتزم طيب حتى الآن (2010) دون  
كل اللقاءات الأخرى حتى لقاء أصدقاء الثلاثاء (عوامة "فرح  
بوت")، الذين أسماؤهم بعض الوقت "الخرافيش" أو  
"خرافيش الثلاثاء" دون أخذ إذن من السجل العاطفى (المدنى  
والتاريخى)، فلم تستمر التسمية طويلا، حتى جماعة "فرح بوت"  
هذه لم تستمر لقاءهم بعد رحيله طويلا - على حد علمي -  
مقارنة بجماعة الجمعة.

عرفت أن مجموعة "الجمعة" استمروا يجتمعون تحت هذا الاسم  
(جماعة الجمعة) في آخر لقاء معهم في ساقية الصاوى احتفالاً  
بذكرى مولده، ثم إنى علمت من د. زكى سالم، ود. أحمد شوقى  
العقباوى، أنهم يناقشون عملا له كل شهر في ساقية الصاوى،  
وأعتقد أنهم يناقشون أيضا عملا آخر في اجتماعاتهم، أو ربما  
هو نفس العمل أثناء لقاءهم، لست أدري.

وصلنى في لقاء الساقية الأخير ما يشير إلى أنهم يعتبرون  
أنفسهم المسئولين المتطوعين للحفاظ على ما تيسر من تراثه  
بشكل أو بآخر، ياه!!!! إلى هذه الدرجة كان يوم الجمعة  
بهذا الأهمية، وكان هؤلاء الأصدقاء الكرام، وما زالوا، بهذا  
الوفاء وهذا الحفاظ على العهد؟

ويظل السؤال دون إجابة: فلماذا كانت علاقتى شخصيا بهذا  
اليوم في بيبي كأنها علاقة سرية، أو على أحسن تقدير علاقة  
تأتى في المقام الثانى؟

كنت -وما زلت- أتصور أن جماعة الجمعة هذه بالذات سوف يرحبون ترحيبا مسئولا مشاركا، حين يعرفون أنني أكتب هذا العمل الآن (2010)، منذ بدأت أكتب يوميا في موقعي منذ ثلاث سنوات عن الأستاذ، خاصة وقد خصصت يوم الخميس (يوم الخرافيش) له، منذ العدد الثالث تقريبا (وصلنا الآن إلى العدد (943)، لا بد أن الخطأ خطئي شخصيا، إذ لا يوجد تفسير آخر لعزوفهم عن المتابعة أو النقد أو التصحيح أو أي شيء.

حين ذكر الأستاذ في تدريبه هذا اليوم (18 / 2 / 95) حضوره إلى بيتي بهذا الكرم، لم يكن بد من أن أعرج إلى كل هذه الاستطرادة، وقد حضرتني ذكريات كثيرة كثيرة لم أسجلها، بل وشعرت بأنني مدين لهؤلاء الأصدقاء بالذات أن أحكى عنهم ما وصلني على الأقل، وليس ما هم، أخشى أن أذكر بعض الأسماء فيتصور البعض أنني نسيت أو أغفلت الآخرين، هذا غير وارد فالمسألة أكبر من ذاكرتي، وهي أكرم من مثل هذا اللوم، المسألة فعلا تحتاج معلومات منهم بشكل مباشر أو غير مباشر جديرة بتسجيل، هذا تاريخ يا ناس، قد يكون أهم مما نشر هنا وهناك بدرجات متفاوتة من المصادقية: د. زكي سالم وحده يحتاج موسوعة كاملة إذا أردنا الحكى عن علاقته بالأستاذ، د. محمد عبد الوهاب، د. فتحي هاشم، أ.د. محمد راضي، أ.د. أحمد شوقي العقباوي، أ.د. عمر عواد، الأستاذ: أسامة عرابي، المرحوم الأستاذ هارفي (الحامي)، الصديق القديم جدا اليساري الثائر، الجميل، وقد كان في مثل عمر الأستاذ تقريبا، كنت أرسل للأستاذ هارفي السائق إلى بيته ليحضره خصيصا كل جمعة حين كانت صحته تسمح بذلك، كنت أشعر أن "التاريخ" يحضر بحضوره، وأقرأ ذلك على أسارير الأستاذ، تاريخه مع الأستاذ، وتاريخهما مع مصر والناس، حتى لو لم ينطق الأستاذ هارفي (الحامي) حرفا واحدا طوال الليلة، كان التاريخ يحضرنا بمجرد حضوره.

### وبعد

أتوقف مرغما معذرا وأتقدم بطلب موثق على يد محضر، أن يرسل لي "كل من يهمه الأمر" من جماعة الجمعة، ما يتذكره من هذه الجلسات، بأي درجة من الدقة، حسب ما تسمح به الذاكرة والحب والنقد، لعلها تعينني أن أحكى عن هذه الجماعة ما تستحق ولو بعد انتهائي مما سجلت مصادفة هكذا، ربما أجد فيما يرسلون ما نعايش به هذا التاريخ كما ينبغي لما ينبغي، كما علمنا صاحبه، و أعتقد أن ذلك سوف يرضيه جدا، ذلك أن ما وصلني حتى الآن هو أن روح الأستاذ وظله يحضران في هذا النوع من التاريخ أو الحكى، أكثر من أي شيء آخر، ياليت.

أسأل نفسي الآن: لو لم يسطر الأستاذ حضوره في اليوم السابق إلى بيتي هكذا بكل هذه المباشرة والوضوح، هل كنت سأعرج إلى ذكر تاريخه في بيتي: كل جمعة؟ كل جمعة؟ كل جمعة؟ وإلى جماعة الجمعة؟ وإلى أصدقاء الجمعة؟ أم كان موقفي سوف يتماذى فيما أسميه حرجا غير مرر كما كان دائما؟



بمنتهى الصراحة: ليست عندي إجابة  
أقر - بشكل ما - أنني مخطئ ،  
لكن: مخطئ في ماذا بالضبط؟ لا أعرف تحديداً، لكنني مخطئ  
نرجع مرجوعنا لما سطره الأستاذ:

قلت في البداية : شيخنا يعود هذا اليوم (كما عودنا في  
البداية) إلى البدء بالبسملة ثم باسمه ثم اسمي كريمة، مما لا  
يحتاج إلى إعادة التأكيد على كل هذا الحضور لكريمته مقتراً  
باسمه بكل الدلالات الظاهرة وغير الظاهرة .

كل ما كتبه الأستاذ هذا اليوم هو ما تداعت له  
ذكرياتي حالاً، كتب:

"صعدت إلى مدينة المقطم لقضاء سهرة ممتعة في بيت  
الدكتور يحيى الرخاوي العامر، ودار الحوار حول الأرواح  
وتحضير الأرواح وانتقل إلى الباراسيكولوجي وقيلت آراء في  
غاية الطرافة."

ماذا عندي أضيفه تعقيباً على كل هذا الفضل والكرم؟

بيتي عامر به، ظل كذلك عشر سنوات، وهو كذلك حتى الآن،  
لم أحرص بعد رحيله على أن يظل كرسيه هو كرسيه، ومسندة هو  
مسندة، ومكانه هو مكانه، ولا أنا فكرت في استمرار اجتماع  
جماعة الجمعة في بيتي، وهو لم يعد بيتي، فقد رحل صاحبه ولم يكن  
ذلك القرار بوعي كامل، لكنني حين فكرت في الأمر بعد ذلك  
تبينت أن علاقتي بالآثار المادية شديدة الضعف، فانا لا أزور  
متحفاً معيناً حين أسافر إلا مضطراً، بل إنني لم أزر المتحف  
المصري حتى الآن (تصور!!)، مع أن الأستاذ حكى لي كيف كانت  
المرحومة والدته تصحبه إلى المتحف وهو حول السابعة مراراً،  
وكانت معجبة بمومياء معينة، إلا أنه حتى ذلك لم يثر في رغبة  
زيارة المتحف العظيم.

أنا لا أحجل أي من هذا، يبدو أن ذلك مرتبط بعلاقتي  
بالتاريخ، التاريخ عندي هو ما تبقى في وعي الأجيال جيلاً  
بعد جيل، وليس ما يوضع في المتاحف، ودائماً يحضرنى بيت الحسن  
بن هانئ: (أبي نواس) : **"قل لمن يبكي على طلّ درس واقفا ما  
ضر لو كان جلس"**

آثار الأستاذ ما تبقى منه في وعينا وليس ما بقى كرسيه  
في موقعه،

لم أشعر أبداً انه له مكان أفضل من قلوب كل محبيه،  
ولا أنا شعرت أنه يفضّل مكاناً آخر غير هذا المكان.

وكما كان له الفضل في تشريفي بيتي حوالي عشرة سنوات،  
فله الفضل الآن في أنه اضطرني بما كتب في كراسات تدريبيه أن  
أكسر هذا الحرج من مظنة التمكح به وادعاء صداقة خاصة ،  
فيسمح لي بما كتب أن أعلنها صريحة هكذا:

هذه دعوة لحوح، إلى "كل من يهمله الأمر" من جماعة الجمعة بوجه خاص، أن يدون بما يعينني على تسجيل بعض ما يستحق من ذكريات هذا اليوم معه، بأي قدرهما ضؤل، والله على ما أقول شهيد.

أما : قوله إنها كانت سهرة ممتعة، فالسهر معه هو متعة ليس كمثلها متعة في أي مكان، وحوح أي موضوع، أي والله

أما الموضوع الذي دار حوله النقاش وظل معه إلى اليوم التالي حتى أثبتته في تدريبه، فهو موضوع هام جدا، برغم أنه مطروق جدا، وبالتالي فهو في ذاته ليست به طرافة، لكن الأستاذ يقر هنا أن الحوار حوله كان طريفا، وأذكر أن هذا الموضوع نفسه دار حوله بيني وبينه نقاش متكرر عدة مرات، وفي دائرة أضييق سمحت بأن أشرح له فروض في هذه المسألة، ورأي فيما يتعلق بهذا العلم المشكوك في علميته، المسمى "الباراسيكولوجي"، وقد وصلني وصفه للحوار في هذه الليلة حول هذا الموضوع بأنه في غاية الطرافة، تأكيدا لما سبق التنبيه إليه من قدرته الدائمة على الدهشة، وأظن استعماله كلمة الطرافة هنا تشير إلى ذلك

أفضل أن أوّجل طرح حوارى معه حول هذا الموضوع بالذات، ثقة مني أنني أثبتته في بعض ما سجلته لاحقا، فإن لم أعثر عليه واكتشفت أن ذاكرتي قد خانتني، فسوف أطالب ذاكرتي أن تستحضر ما تيسر من حوار مع حوله حيث انه يرتبط بفكرة "تعدد الذوات"، وأيضا "ظاهرة" الطبع Imprinting البيولوجية، وكلاهما كانا من الأفكار التي استعادني بشأنها الأستاذ مرات كثيرة كثيرة على ما أذكر.

### من كراسات التدريب (1)

صفحة 23

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

.....

النصر من عند الله

لا ضرر ولا ضرار

الهدى من عند الله

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

19 فبراير 1995

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

.....

النصر من عند الله

لا ضرر ولا ضرار

الهدى من عند الله

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

19 فبراير 1995

## القراءة والتداعيات

هذه صفحة جميلة يزينها اسمه وحده مستقلا ثلاث مرات في البداية ، ومرتين في النهاية إحداهما التوقيع غالبا، وبين هؤلاء النجباء المحفوظين الخمسة نقرأ :

أن الهدى من عند الله

(وقد سبق أن ناقشنا ما تصورنا أنه يحضر في وعيه فينطلق منه هذا القول الفصل هكذا) نشرة 18-2-2010 الحلقة: الحادية عشر.

أما أن النصر من عند الله، فأنا أتصور أن النصر عنده له معنى خاص شديد الأهمية، خاصة لو كان هو النصر الذي من عند الله،

معنى النصر عنده بشكل عام هو أعمق بكثير من مجرد الانتصار على خصم ما، وإلحاق الهزيمة بعدو ما، النصر الذي بلغنى من محفوظ ليس هو الموافقة على معاهدة السلام كما تصوروا، وجرحوا، واستهبلوا، ولا هو أن يبید العدو وينتقم منه أو ويلقى به في البحر، ولا حتى هو أن ينتصر جيشه على الجيش الآخر حتى لو كان هذا الآخر هو المعتدى .، ما بلغنى عن النصر الذى هو من عند الله، هو انتصار الحياة بكل معنى الكلمة، الحياة لنا، وحتى لأعدائنا إذا ارغمائهم على أن يختاروا الحياة الحقيقية .

حتى الهزيمة هو يمكن أن يعتبرها نصرا إذا نحن قبلناها، وأسميناها باسمها، ودفعنا ثمنها، لتكون بداية حقيقية لمرحلة حقيقة هي في نهاية النهاية نصر أيضا من عند الله،

حتى النصر الذى يمكن أن يُفرح الأستاذ (ويفرحنى) هو النصر الذى يصل للعدو منه أنه كان مخطئا حين تمادى في خطئه وطمعه حتى انتصرنا عليه، فالنصر الذى من عند الله هو نصر لنا وحتى لأعدائنا، حين يعودون للصواب ونتحلى نحن بالعفو، لنبدأ معا رحلة نصر الحياة على العدم، ليكون نصرا من عند الله.

يبقى الجديد في تدريب اليوم أنه "لا ضرر ولا ضرار"

هذه قاعدة فقهية شديدة الوضوح، شديدة البساطة، نقولها ونعيدها ونزيد فيها، ولا نعمل بها إلى قليلا، هذه قاعدة يمكن أن تبني حضارة بأكملها، وتفسر ديننا برمته، وتقود أمة إلى تفوقها وإبداعها وريادتها، بل وتقود الناس جميعا إلى ذلك، شريطة أن **تحسن توصيف ما هو الضرر وما هو الضرار**، لا كما يصنف المستكبرون الطغاة الشر والأشرار، في مقابل ما يمثلونه هم من خير، وإنما باعتبار أن الضرر والضرار هو كل ما يعوق التطور، ويوقف مسيرة الحياة، ويشوه الجمال، ويختر الوعي، من أول الوعي الفردى حتى الوعي القومى حتى الوعي الإنسانى، حتى الوعي الكونى إلى وجه الله.

وبمجرد أن نتفق على أن كل فريق مختص هو المنوط بتقييم الضرر والضرار في مجال تخصصه، لن تعود هناك وصاية على حياتنا ونظامها إلا الحرص على تعمير هذه الأرض، ودفع الوعي البشرى كدحا إلى وجه الحق تعالى، ليبقى ما يكث في الأرض وينفع الناس،

رفعت الأعلام وطويت الصحف

وإلى الاسبوع القادم.

الجمعة 02-04-2010

945 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة أيضا

وربنا يبارك

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (83)

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

(والعلاقة الممتدة بين الإبداع والصراع والمرض النفسي)

أ. إيمان الجوهري

اشعر بأن هذه السيدة الجليhle ينقصها احترام لمشاعرها الأنثوية ويمر العمر بها بدون ان تشعر بالمشاعر التي تمنح ان تشعرها ربما منذ زواجها واكيد منذ ابتعدت عن زوجها يعنى من 15 سنة .

فهل احساسى صحيح؟... فكيف نمنح هذه السيدة احترام حقيقى لهذه المشاعر بطريقه غير مباشره؟

انا احساست كل ما اوضحته حضرتك بس عايزه مثل توضيحي للطرق الغير مباشره لأنى بأحس انى بدل ما أكحلها بأعميها .

د. يحيى:

الاحترام بطرق غير مباشرة يبدأ من داخلنا، في غياب الشخص الذى نعمل له هذا المعنى الطيب المهم، الاحترام بطرق غير مباشرة هو موقف طبيعى تلقائى يبدأ بالرؤية الموضوعية، وقد يقاس في موقف العلاج بمعاملة المثل، والإحاطة بالظروف، ونفى الشفقة الفوقية، وهو يشهد بطول الممارسة، والتقمص الشجاع...

هو جزء لا يتجزأ من تدريب المعالج - وغير المعالج- على أن يكون إنساناً مفيداً كريماً قادراً متواضعاً.

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (84)

وقف تيمادى "حق الضعف بالمرض" جرعة "احترام حقيقي"

د. عمرو دنيا

أنا مش فاهم قوى غيبوبة ايه اللي تقعد 12 ساعة وهل المريضة فعلا بيحصل لها تغير كامل فى الوعى لدرجة الغيبوبة وهل بتستمر 12 ساعة بنفس الدرجة من الوعى دون تغيير من حيث الاستجابة للمؤثرات الخارجية (الإحساس بالإلم - الاستجابة للمس - الاستجابة للفظ) وكذلك هل تتأثر الوظائف الأخرافية (التحكم فى البول أو البراز) .. مش قادر أتخيل قوى غيبوبة كاملة كده لمدة 12 ساعة .. وهو ده يمكن ممكن يحصل أصلا بالشكل ده!!

د. يحيى:

عندك حق من حيث المبدأ.

لكن الأصل هو أن نصدق ما يصلنا، ثم نعدله أولا بأول بمزيد من المعلومات.

أحذرك من موقف التكذيب مجرد عدم تصورنا ما يصلنا، أو استبعادا ببعض المعلومات الجديدة علينا. نحن نضع الخبر بين قوسين ثم نرى، ونعدل، ونحترم، ونواصل مع الاستعداد لتغير موقفنا أولا بأول.

د. ماجدة صالح

أوافق على حيرة د. منير وعرضه لصعوبة هذه الحالة.

ولكننى أعتقد أن من الضرورى الشغل بمجد فى علاقتها مع الزوج فى وجود الزوج، وحسم الأمور المعلقة بينهم، وحسب خبرتى المتواضعة مع حالات مشابهة يكون التدخل الخفيف المحتوى على جرعة كافية من الاحترام لطرفى العلاقة يؤدى إلى نتائج إيجابية.

د. يحيى:

عندك حق

وأعترف بخيرتك وكم استفدت منها.

لكن الزوج لا يحضر ولا يريد أن يتعاون،

ماذا نعمل؟

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (85)

الحس الإكلينيكي، باستعمال الملاحظة العادية

**والمسئولية العلاجية في ثقافتنا الخاصة**

أ. يوسف عزب

قد إيه المريض ده بالذات - وكما أوضحت - يصعب على الكافر زى مايكونه مش مبسوط من أى حاجة بي عملها.

د. يحيى:

شكرا يا يوسف

لكن دعنى أذكرك أن المسألة ليست "صعبانية" لا على الكافر ولا على المؤمن.

العلاج دائماً يبدأ بأنه "إذن ماذا؟". بعد وقيل وبدون "صعبانية"

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (59)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (24)

دراكيولا (4)

أ. السيدة

سبدي كيف تكون تجربتك الخاصة أو الذاتية لك وحدك أليست هي كل خبرات السنين التي يجب أن تُمنح لمن يجب الارتقاء مثل عبق العطر المعتق يستمتع به كل من لديه حاسة الشم وأعتقد أنها مرتبطة بمركز في المخ انا مشتاقة الاسبوع القادم وعندى لوعة"

د. يحيى:

حاضر

ربنا يسهل.

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (58)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (23)

دراكيولا (3 من 9..؟)

د. عمرو دنيا

أنا خُفت لما شفت الجدول وشفت العلاقات اللى فيه وتوصيفها .. بالرغم من إني تقريبا عشتها كلها بس لسه

حاسس أن فيه حاجات ثانية كثير تترجم أنواع ثانية كثير من العلاقات لسه ناقصة وعموما انا باخاف قوى لما أحاول أشوف نفسى من خلال علاقة بآخر وبابعد ودايما أحب أشوف نفسى وأنا لوحدى من خلال علاقة باتعري قوى وباشوف صفات كثير وحشة جوايا.

د. يحيى:

هذه رؤية جيدة لكن لا تتماذى فيها لو سمحت

العلاقة بالآخر ليست عملية سرية، صحيح أنها تبدأ داخلنا لكنها لا تختبر إلا مع آخر حقيقى.

أما أن هناك عشرات التصنيفات الأخرى فهذا وارد، لكن دعنا تستوعب المطروح "فتح كلام".

أ. رامى عادل

تعرف انى بستخى فى ننى كثير من الناس بدل ما اتبعزت اقوم مقابل بنت حلال ومن غير ولا كلمه نتسمر ونبحلق فى بعض وتدور العجله من جديد بتكون نظرات معيره مع بعض.

زى ما يكون انى بستخى فى عيون الناس خاصه لما بتتلاقى عيوننا ونتمسمر مثلا ونبحلق فى بعض من غير ولا كلمه من اول نظره حتى ان كان اللى بيوجه الخطاب جاهل وبيفتكر انه مجبتوش ولاده بحس كاني خرشوفه وانه بيحميني من العار اما اننا نتكون فريق فاللى بيحصل انك بتلاقى ناس منهم ضد تقوم الدنيا تسود فى عينى يحصل ان يظهر اتنين او واحد ييشدوا ازك ده بيتحس من الاثير ومن اللى وراء الاحاديث العابره فى وسط الشغل مثلا تلاقى حد رمى كلمه مسمومه طايشه وحد غير ه يطيب بكلمتين مش ضرورى ليك شخصا لكن برحمه الناس الكثير فى المترو اللى بيحصل انى بلاقى ضرب نار من كل الاتجاهات لكن فى قلب الدايره اجد ست جميله تشبهنى بتقول اقف عندك بنظره واحده ساعات تستمر ثوان ده لان فى رباطه بين الناس تعجز الاف الكلمات الدقيقه ان تصل اليها ومعظم المجانين يحاولوا ترجمتها فيقعوا فى الفخ ان الوهم ييبقى حقيقه ينكشف الستر حتى فى الشغل تلاقى الف واحد بيرزع ومخبط فيا والواد عبد السلام الداويه الاقى عنيه فى عنيه كانه امير الانتقام يا جدع انت بتدافع كده عنى من غير ولا حرف احساس رائع ودافىء يحيط بي حين الملح هذا الذكاء فى قلب المعارك اليوميه نظره تشفى غليلى.

د. يحيى:

أشهد أنك تتقن لغة العيون

لكن حذار

أ. رامى عادل

يا د. يحيى يقولوا انك غامض غامق يعنى ملخبط تعرف أنى



بشوفك عريض افتكرت بتطعن اقوم ابرر كتر قتلك بانك فامباير سلاير شيء مؤسف ان يشعر المرء إنه ليس مرغوب كمسماز في النعش قائد قطار الموت في مقطع بيقول ده اللي بيتغير اكيد بيبان عليه بيحكك احساس انك غري كما الالفا اللحم في ناس بتشوف لوعتي في شيء ما جواك وجوايا سيء كتير تبلعه اخاف من توريط شخص في دائرتي اقطع نفسه كن متاكدا في وجود غرباء شيرين بخ مسكونه معتقدش ان في حد يقدر يكشفها الكلام عن الخبث والغموض بيدوخني لما تكتشف انك اكس مش في صالح من حولك من المخضوضين سمي وموتى أن يقوم أحدهم بسلقى وقلبي في الزيت الموحوح جرب تستخدم كلمه غير مجنون لحنن جلدي بيقشعر

د . يحيى:

ليست إلى هذه الدرجة يا رامى

حاسب من فضلك

أو على الأقل راجع الهجاء واضبط حروف حاسوبك

ليس هكذا

\*\*\*\*

تعتة الوفد

يا حضرات المستشارين: أنقذوا "الرجل" من شعوره بالنقص!!

أ . محمد المهدي

لقد استطردت حضرتك في توضيح ذلك العدوان الأعمى من الرجل تجاه الأنثى وأن ذلك نابغ من احساسه بالنقص ذلك أنها مصدر الحياة كما أنه فشل في تغطية هذا النقص.

سؤالى هو: هل لتصالح الذكر مع الأنثى داخله قد يسهم في عدم احساسه بهذا النقص ومن ثم يقضى لاستكمال مسيرة تطور الإنسان أم أن هذا الشعور بالنقص الأبدى داخله لا سبيل لإحتوائه كونه مستقر في قاع وعيه؟

د . يحيى:

الشعور بالنقص ليس أبديا مجال من الأحوال، وتصالح الرجل مع أنثاه وارد و مهم لكنه خطوة نحو "تكامله بأنثاه داخله"

والمرأة كذلك تتصالح ثم تتكامل بذكرها

ثم ينطلقان كل من موقعه إلى ما هو بشر أرقى

وهى رحلة لا تنتهى أبدا في مدى رؤيتنا الحالية

أ. عماد فتحى

ما يمكن أن نقوله هنا هو أن السلطة الذكورية القاهرة في سعيها إلى القضاء على الجنس البشرى أى ما تمارسه الآن هو نوع من الإبادة.

د. يحيى:

صحيح

تقريبا

حتى لو لم تكن إبادة مقصودة

أ. رامى عادل

يا د. يحيى للاسف انا مش مصدق كثير من التعتعه لان سمعت اكثرالستات مش اللي هى من اول اللي بتدفن رضيعها والمغروره والمتعطشه للانتقام تفتكر رجل تانى غيرك يطمن لاي ست ببساطه بعد ما اتهان واتحرمط والابلاتين لدع بما انك بتعرف المهلوسين تقدر تتعايش مع امراه متسلطه او براويه او ماسخه او الساحره الشريره حتى الرجل يا قاتل يا مقتول وفي نسوه ناشفين العبيطه اروع واجمل من بعيد لبعيد طالما ليست منزوعة السم وبتفكر كثير انهو ستات تقصدهن يا ديجيى من غير تعميم وفي سرك.

د. يحيى:

العلاقة، حتى علاقة يا قاتل يا مقتول، لا تكون علاقة، إلا بمقاييس العدل، وتقارب الفرص المتاحة لكل من الرجل والمرأة على حد سواء.

د. أحمد عثمان

أين تراكم الوعى لدى المرأة؟

ثم أين مسئوليتها عما وصل اليه الحال؟ ودلالات ذلك؟

مع الأخذ في الاعتبار علم الضحية victomlogy والدور الذى يلعبه اللاشعور أو الشعور عند الضحية.

د. يحيى:

عندك حق نسبيا

مع الاعتراف بأن للضحية دور هام، إلا أنه ليس بالضرورة، ولا غالبا: الدور الأول.

المسألة ليست من المسئول أكثر عن ما آل إليه الحال؟

المسألة هي من أين نبدأ الآن لصالح الاثنين معا، أى لصالح البشر جميعا وليس نصفهم، دون أوهام تفرق مبدئى مسلم به.

د. مروان الجندى

### أثارت اليومية في نفسي تساؤلاً:

كم رجل \ذكر\ سوف يصله المغزى من اليومية إذا قرأها دون تعصب أعمى لرجولته؟

وعندما قرأت رواية \ظل الأفعى\ قفز إلى ذهني ثلاثة تساؤلات أخرى وحذر واحد

### أما التساؤلات فهي:

\* كم امرأة \أنثى\ يمكنها أن تفهم ما تقصده اليومية أو الرواية دون تعصب؟

\* ما هو موقفى الشخصي وماذا عن طريقة حياتي مع زوجي؟

\* ما موقف زوجتي لو قرأت مثل ذلك؟

### وأما الحذر:

\* فكان أن تقرأ زوجتي وتفهم بصورة قد أعتبرها في نظري خاطئة باعتبار أني- على أذى - قد فهمت بصورة صحيحة.

د. يحيى:

أمانتك يا مروان مع نفسك، منذ تقديم رواية أحلام مستغانمي (فوضى الخواص) تصلنى طيبة وصدق،

لكن لا تبالغ يا مروان في التقمص، ولا تقسو في حكمك على نفسك،

وزوجتك التي لا أعرفها تحبك كما أنت، لأننى أحبك.

أ. أيمن عبد العزيز

الرجل مكمل للمرأة والمرأة مكمل للرجل والحياة لن تكون حياة إذا اختفى أحدهما، فالأثنان خلقا لتكلمه بعض ولكل منهما ميزاته وقدراته الخاصة التي لا يمكن لأحد أن ينكرها أو يتجاهلها.

قد أعجبتني جدا وصف أن المرأة تبدأ من كينونه قادرة أما الرجل فبدأته من حركه فاعله

المرأة لها دور قوى ومؤثر تاريخيا وحاليا فمنذ قدرة حواء في التأثير على آدم والآن هي المحرك في أى أمر بشكل مباشر أو غير مباشر.

هناك مثل يوناني يقول أن الرجل هو رأس العلاقة (الأسرة) والمرأة هي الرقبة التي تحرك الرأس في جميع الاتجاهات وهذا هو أكبر دليل على دور المرأة كدور قيادى مهم لا يمكن تجاهله أو إنكاره.

د. يحيى:

الجو العام للتعليق مقبول.

ومع ذلك لم أقبل الاستشهاد بتأثير حواء على آدم، ولا أوافق على المثل اليوناني برغم ذكائه إلا أنه يحمل أيضا امتهانا للمرأة، لأن الرقبة أسفل، والرأس هو الذى يجررها.

حاول يا أيمن أن تحرك رقبتك الآن وستجد الأمر صادر من رأسك!!!

أ. هيثم عبد الفتاح

- بعد قرائتى لليومية ولرواية ظل الأفعى وصلنى أن المرأة (الأنثى) هى أصل الحياة، بصراحة إتفاجئت بالمعلومة ثم وجدتني أقبلها في هدوء دون تحيز ذكورى أعمى.

د. يحيى:

حلوة "هذه": أقبلها في هدوء!!

\*\*\*\*\*

**بدلا من تتعة الدستور**

**ليس من حق إنسان أن يتنازل عن حقه!!!**

د. محمد أحمد الرخاوى

يا عمنا يا عمنا ألسنت معى ان اول حقوق اى انسان فى اى مكان هى حقه فى السكن وحقه فى الغذاء مثلا

كم واحد يبببب جئع فى مصر وكم واحد بلا مأوى حقيقي

إذا دخلنا المنطقة دى حنقلب فكرة العدالة الاجتماعية والاشراكية والثورة وعشان نستنى حكاية

ما آمن بي رجل بات وجاره جئع فى عصر العولة والخطرة يبقى حنستنى كتير قوي لا يتنازل احد عن الوعى بالحق فى اساسياته ببساطة لانها اساسياته ولكن فى هذا العصر اختلط الظلم بالخطرة بالطغيان بالسلبية بالزيف بالجمود

لا تستطيع ان تطالب احد بالوعى بحقوقه وهو جئع وهو محروم القضية يا عمنا فى غاية التعقيد فى هذا العصر وهذا الزمن

من هم فى فلسطين مثلا عندهم وعى بحقوقهم ويقاومون وقضيتهم فى غاية الوضوح ولكن قل بالله عليك ال6 مليار بنى آدم عملوا ايه فى وجه هذه الخطرة

يا عمنا المسألة مش وعى المسألة هى حفر فى الصخر كى لا ينجرف هذا الكائن المسمى الانسان الى الانقراض لانه لم يستحق ما خلق له بوعى وبدون وعى وفى الغالب وهو واعى تماما الآن

انه ينقرض ولا يفعل شيئاً!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

د . يحيى:

هذا مستوى وذاك مستوى

الانتقال من "مستوى الضرورة" إلى "مستوى الحرية" وارد حتى لمن هو في القاع يستحيل التأجيل حتى نوفي مستوى الضرورة حقه

عدت إلى الخطابة يا محمد،

أرجوك لا تتنازل عن التأمل وأنت تصرخ.

أ . رامى عادل

عندك عندك يا د يحيى الحق في الجنون هو في حد بيتجنن ويعقل ماشى اديك بتعرفه السكه للمجهول وبتمشى وراه خطوه بخطوه هي بساله من غير شك لكن الياتك اكثر بكثير من غيرك وكذلك مشاريعك ابتديت احس انك محبي حاجه غامقه وان ثقتي في الكرسي بتتهز ياما المجانين خيش وقش حبيبي يا عيني يلى ضعت ورحت بلاش يا د يحيى هو في حد بيتصنت علينا دلوقتي او انك متورط مع ناس من اللى بيمنعوا انك تتصل وتتواصل لا اتنى ان اكون مكانك الجرى نص الجدعنه

د . يحيى:

وكيف تجرى من رؤيتك؟

إلى أين؟

أ . رباب حموده

يوجد بعض الحقوق غير وارده لدى بعض الناس أو أنها تتوارى بمشاكل اساسية مثل الطعام والشراب والتعليم ولكن لوهله ادركت ان بعض هذه الحقوق تمارس لدى البعض ولكن دون أن يدرك حقيقته مثل حق الشك وحق الإبداع ولكن ليس كل الحقوق يجب أن تاخذ أو تمارس مثل حق الجنون خوفا من المطالبة به قد يؤدي إلى الجنون فعلا وعدم القدرة على التكيف مع الواقع يؤدي إلى مساوى اكثر فاكثر، ليس كل ما هو حق يجب أن امارسه او استعمله ولكن كل ما هو واجب يجب ان يكمل.

د . يحيى:

الحق في الجنون ليس هو الجنون، بل إن الاعتراف به قد يجمي من الجنون.

الحق في الجنون مغامرة خطيرة، لكن نتاجه الإيجابي إبداع غير مسبوق، لو أن الله سلم.

د . أميمة رفعت

دعيت اليوم لحضور دورة \ لتعريف بحقوق المرضى \ من

تأليف وإخراج الأمانة العامة للصحة النفسية ومكان العرض هو مستشفى المعمورة بالإسكندرية.

الحقيقة أنها الدورة الثانية وقد رفضت حضورها. ففيما سبق للتعريف بحقوق المرضى ( منذ يونيو 2010 ) وورقة الحقوق ينبثق منها أوراق، والبند ينبثق منه بنود، وأصبحت حقوقهم هذه عبارة عن أوراق مكتوبة تزداد بصفة شهرية - وأحيانا إسبوعية - حتى تحولت إلى روتين قاتل ونظام بيروقراطي مثل بالرقابة والتعليمات والعقوبات والشكليات لدرجة أنني إكتشفت أنني لا أستطيع رؤية المريض نفسه، الذي دفن تحتها تماما، من كثرتها ناهيك عن حقوقه.

ولذلك فقد قررت - بيني وبين نفسي بالطبع - أن أترك مريضى يعرفنى بحقوقه بطريقته الخاصة وأن أترك العلاقة بيننا هى التى تحافظ على حقوق الطرفين ( أنا وهو)، طبعاً بعد أن أنتهى أولاً من الأوراق التى تناقش هذه الحقوق وأنقرشها بالإمضاءات والأختام الضرورية وإلا....

د. يحيى:

انقلبت الممارسة عند أولاد عموتنا الأطباء المتحضرين جدا إلى عمل ورقى أساسا لحماية أنفسهم ابتداء، ومع ذلك فكثير منهم - أو بعضهم - يمارسون إنسانيتهم بشجاعة لصالح المرضى وأولا.

العرف عندنا، وطيبة المرضى، وأمانة كثير من الأطباء مع أنفسهم هى الأصل.

ربنا يستز.

أ. يوسف

المقال مكثفه جدا، وكل فقرة تحتاج الى توضيح اكثر بكثير..فهى مقال شديد الاهمية ونتمنى توضيحه، كما ان اغتصاب الارض...الخ يصبح اقل انواع التشويه والتعتيم هنا فى هذا المقام وهو ماكان يستلزم توضيح اكثر فى انه كيف يتم تشويه الوعى والتعتيم على الحقوق الطبيعىة الإنسانية فى هذه القضية بصرف النظر عن الارض...الخ

د. يحيى:

يمكنك الرجوع إلى الموقع، ربما أكون قد تناولت نفس الموضوع بتوضيح أكبر.

أعدك أنني سوف أبحث عن ذلك وأخطرك بالروابط فى رد لاحق إذا أمكن.

أ. يوسف

إلى الآن بافكر هو المدنية والحضارة ظهرت من خلال رحلة البحث عن الكينونة ام لا؟

أم أن المدنية والحضارة ظهرت من كينونة كاملة تفعل فعلا مبدعا

أنا اعتقد انها الاولى واعتقد انه الفضل الحقيقي للرجل والذى لافضل له فيه

د. يحيى:

هي الأولى، مع تحفظى على أن المدنية هي هي الحضارة، هناك اختلاف كتبت عنه، مع أنهما قيمتان مرتبطتان طبعاً.

د. مدحت منصور

في الأحد عشرة رسالة والتي قدمها أ.د. يوسف زيدان في رواية "ظل الأفعى" والترانيم هي أبحاث تخصصية في كل من علوم التاريخ والأنثروبولوجى واللغة يجب نقدها بواسطة مختصين (أفصد المراجعة العلمية) أما القارئ العادى فيتلقاها بكل ما لها وما عليها مثلا اشتقاق كلمة مسكين هل هي مشتقة من كلمة سكن أم من كلمة كين (بطن الفرج) فأطالب بمراجعة علمية للمادة العلمية قبل الاستشهاد بها، ثم ألا يمكن أن تكون الطبيعة قد اختارت الأصل للريادة ألا يمكن أن تكون الطبيعة قد اختارت الرجل لدور إضافى مسلمين بدوره الهامشى في استمرار دورة الحياة أمن المعقول أن يتلخص دور الرجل خلقة ربنا في نعمة تخرج مع ماء دافق يخرج دون أن يشعر به أثناء إفضاؤه بشهوته وإذا كان ذلك دوره فلماذا الاعتراض على جمعه أكثر من زوجة والله أرى على ضوء ذلك الجمع معقولا، ثم ما هو المقدس أهو الأنوثة أم المرأة، ألم نتفق أن بالرجل جزء من أنثى كما في الأنثى جزء من رجل، هل ازدادت أنوثة الرجل مع الوقت مؤهلة إياه للقيام بدور رئيس القبيلة وازدادت ذكورة امرأة مع الوقت بما يجعلها أقل تأهلا، هل كان الرجل في بداية التاريخ يحتاج أما تدير شئون القبيلة وتدير شئونها كما تدير شئون البيت ثم مع تعقد الأمور وظهور السياسة والخرب أصبح الرجل هو الأقدار على قيادة القبيلة وأخيرا هل المرأة الآن في مصرنا هي الأنثى التي نتحدث عنها. أنا اكتشفت بعد قراءة ظل الأفعى أننى أحب المرأة ولا أقدها وأقدس الأنوثة تلك الجذوة المشتعلة داخل بعض النساء لا الكل فيما أظن.

د. يحيى:

أظن أن مكان نقاش هذه التفاصيل هو ندوة اليوم (2 أبريل)، وأنا شخصيا عندي تحفظ على كل هذه الرسائل، وكان الأولى بها ان تنشر كعمل توثيقى مستقل، فقد كادت تصبح وصية على رواية صغيرة جيدة.

د. ناجى جميل

ماذا نفعل فيمن ينصبون أنفسهم أوصياء على البشر سواء من رجال الدين أو السياسة أم العلم أو الحقوق أو حتى المثقفين؟

هل يستطيع أحد في هذه الظروف أن يمارس "حقه" كما تعريته سيادتكم؟ أم أنه أمنية مثالية افتراضية؟

د. يحيى:

ليست أمنية مثالية مع اعترافى بقسوة وجبروت السلطات الجائئة بكل تصنيفاتها، لا أحد يستطيع أن يسلبك حقا أن تكون حرا حتى وأنت وراء قضبان السجن.

أليس كذلك؟

أ. منى أحمد الجبالي

في بعض الأحيان يكون عدم معرفة الحقوق أفضل بكثير من معرفة حقوقك الضائعة، والتي ليس لها أى أمل في الحصول عليها.

د. يحيى:

بصراحة عندك حق، على شرط ألا يكون ذلك هو نهاية المطاف.

أ. منى أحمد الجبالي

عندما اتحدث عن حقى في المشاعر المطلقة التي نتحدث عنها هنا (حق الحزن والفرح الغير مشروط)، مع أى أحد يتهمنى بالتخريف أو المثالية، هل لهذه الدرجة تم تهيمش حقوق الإنسان التي خلقنا بها.

د. يحيى:

ربما: نعم!

د. إسلام إبراهيم

وكيف يكون التصرف إو وُلد الإنسان وعاش ومات، ولم يعرض عليه حقوقه بل في بعض الأحيان يُجرم من أبسط حقوقه، وهو حق الحياة.

كيف يمكن أن أطالب بحق جهض منذ ولادتى بل ومن الممكن قبل أو أولد، فليرحمنا الله ويعطنا القدرة على المواصلة سواء تمكنا من ذلك أو لم نفعل.

د. يحيى:

سوف نتمكن إذا حاولنا، ولم نتنازل مهما طال المسار.

أ. إسرائء فاروق

من زاعت حقوقه أو من لم يتعرف عليها فلن يتعرف يوما على ما هي واجباته تجاه الآخرين، وبالتالي على حقوق الآخرين، وفي هذه الحالة يعاقب هذا الشخص على ما بدر منه تجاه الآخرين، دون النظر إلى ما بدر من الآخرين تجاهه هو. فكيف؟؟؟!



د. يحيى:

أن يسلبك الآخر حقك، لا يبرر أن تسلبى أنت أى آخر حقه  
المسألة ليست واحدة بواحدة.

د. على طرخان

أتفق معك في أن معرفة حقوقك كإنسان هي أسهل وأقصى  
طريق إلى معرفة الواجبات والقيام بها على النحو الصحيح،  
وليس من حق أى إنسان أن يسلب هذه الحقوق أو يفرض على  
الآخر غيرها ولن يستطيع أن يقوم أحد بواجباته على أتم وجه  
دون أن يعلم حقيقة حقوقه وأظن أن السبب الرئيسي لعدم  
فهم حقوقنا هو ببساطة استسلامنا لما يفرض علينا وتقبلنا  
ليه دون أدنى مقاومة.

د. يحيى:

لا أحد يستسلم دون أى مقاومة،

قد يكون الاستسلام ضرورة في بعض الأحيان على شرط أن يكون  
مناورة مؤقتة، ويظل الحق حقا ماثلا حتى لو لم يتحقق.

أ. عبر محمد

أتفق معك إن كل واحد لازم يبقى على وعى بحقوقه، وكما  
يطالب بيها علشان ما يبقاش بيتنازل عن بشريته، بس فكر  
فيها على المستوى الفردى أظن أن كل واحد فينا بمجرد  
التفكير في المطالبة بهذه الحقوق سيصدم ويحبط سريعا وهتكون  
سلبيات ده أكثر بكثير من إيجابيات تجاهل هذه الحقوق، للأسف  
السلطة، أيا كان موضعها والكلام اللى بتردده عن الحقوق  
والواجبات والسماح والوعى هي اللى بتضطرنا إننا نتنازل  
عن أبسط حقوقنا ومن آدميتنا زى ما حضرتك بتقول.

المفروض كل واحد مننا قبل ما يقول إنه لازم يطالب  
بحقوقه يسأله نفسه الأول هو سامح بده للى حوالية وقابل ولا  
مشارك في نزع آدميتهم؟

أقول لك بص للموضوع تاني بصفتك رجل ذو سلطة على  
العديد من البشر وحاول تكتب اليومية تاني من المنظور ده  
وبعدين شوف هتلاقى اختلاف ولا لأ؟.

د. يحيى:

أشاركك الرأى في كثير من تعقيبك

أما الفقرة الأخيرة فلم أفهمها جيدا، ولا أعرف أية سلطة  
أمارسها بصفتي رجلا؟ على من؟

لهذا لن أكتب اليومية مرة ثانية إلا إذا أوضحت لي أكثر  
ما تريدون.

\*\*\*\*\*

تعنتة خاصة عن:

"تحرير الرجل قبل، ومع، تحرير المرأة"

د. أميمة رفعت

أثناء تناول لتيمة \ الأنثى \ في أحلام فترة النقاهاة لحفوظ تناولت هذا التكامل الجميل بين الذكر والأنثى، وفي تيمة أخرى لا أريد أن أحرقها قبل الإنتهاء من العمل تناولت أيضا النقص الإنسانى الدافع إلى التكامل، وعندما قرأت ما كتبت إنزعجت من نفسى فقد ظننتُ أننى أكتب شطحات لن يقبلها أحد.

ولكن قراءة مقالك هذا أرائى أننى على نفس الموجة معك مما طمأننى كثيرا وشجعتنى على الإستمرار.

كيف تأتى لى هكذا دائما فى الوقت المناسب يا د. يحيى !؟

د. يحيى:

أنصحك بالرجوع إلى البحث الأسمى الذى نشر فى المجلة الاجتماعية القومية سنة 1975 فقد تجد فى فيه تفاصيل تهكم وهو فى الموقع (تحرير المرأة .. وتطور الإنسان)

شكرا

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

جدل "الذات" x "الناس" (8 من 10)

أ. يوسف عزب

الحكم اليوم مخلطة، يتأكد لى ضرورة التنبيه عن اهدار قيمة ذلك بتكراره كل أسبوع، وكأنه قرآن يقرأ يوميا الحلاج كان فى مواجهة العامة فهل نفس التحذير وارد بنفس الدرجة فى كل الأحوال سوف يخرقك كلامى كالبرق فى الظلام... وردت فى مقدمة كتاب ما لم تشر إليه حضرتك فى العمل أنت تحاول أن تحبى الموتى، ولكن هناك من يحبهم بافاقة حانية وهناك من يحبهم بالعصى والكرباج

د. يحيى:

إفاقة حانية ماذا يا يوسف؟

ربنا يخليك

أ. عبد الخيد محمد

وصلنى ضرورة العدوان المسئول لتحقيق التواصل الحقيقى والفرق بينه وبين الاعتداء والعدوان والأذى والإيذاء.

د. يحيى:

ياه!! ما أصعب ذلك، شكرا.

المقتطف: فقرة (670)

"تأمل خطوط لغة لاتعرفها تفتح عليك آفاق إنسانية بلا حدود."

- أعجبتني هذه الفقرة رغم عدم فهمي لها

د. يحيى:

أحسن

فقد فهمتها بلا فهم

هذا أفضل

أ. محمد إسماعيل

وصلني أن كثرة العدد في الاتفاق ليس أصدق من صلابة الحق وأنه ليس القاعدة الصحيحة طول الوقت.

- قبول رأى الأغلبية مهما أن كان ضرورية ما يشير إليه

- معنى العلماء الحقيقيون والتمن الذى يدفعونه وكيف يكسيون

- معنى التواجد الإنسانى وحلوته

- الفرق بين الاعتداد والعدوان ومعنى العدوان المسئول

د. يحيى:

أحيانا أدعو لك أن تتحمل كل ما يصلك هكذا

أ. محمد إسماعيل

تعليقات أخرى

- تعلمت كيف أتأمل شيء لا أعرفه وكيف يعلمنى

- قد تعلمت ذلك وقصدت أن أكون تعلمت غير أن يكون وارنى، القصيدة تعلم الكثير أكثر من ما يصلك منها بكثير وارى التعلم أكسب ليا من أن يصلنى شيء وقد أكون مخطئا.

د. يحيى:

نفس الرد السابق

أ. نادية حامد

وصلني ورأيت ارتباط شديد أو تكامل بين مقولة "إذا لم أحتمل الخلاف معك فلا تركنى ولا توافقنى" وبين حكمة سابقة أنه يجب أن نتعلم "التواصل من خلال الاختلاف".

د. يحيى:

هذا هو

أ. رامى عادل

مع الآخرين

الاثناس برأى الآخرين ضرورة جميلة

تعقيب رامى: مره جديده لا استطيع ان اضمد جراح وجهي الدامي كما تعلم دون محاولات مستميتة للاصغاء ملء عيوني

والعيش بهم نبض ثرى

تعقيب رامى: ابغض الوحده لا اطيع في وسط الجمادات وكمن تمنيت ان ااجر المدينه بكل ناسها وسعيت نحو الذئب الصخر الشوك الجبال لكي تلفظني الطبيعه فاعود ثانيه لناسها رافضا اجواء معيشتهم محملا بكل الفشل لن انجو وحدي لا بد من رفيق يعشق التعبير دون ان يبوح ففسير امنين في ظله

(665)

كيف تتمنى الموت وفي الأرض آلاف الملايين من البشر الأشقياء يحتاجون بقاءك معهم، لك، ولهم، كَفَّ عن الأنانية فأنت الخاسر يا غي

تعقيب رامى: تكرر لفظ الاشقياء برغم معرفتك بكل من خصوصيته وفعاليتها الا يوجد اليات تنبيهه في النص لديك ام ان كل الاشياء تتساوى

(666)

كتب على العلماء .. - العلماء العارفين .. - التحايل لتوصيل علمهم للناس، وكثيرا ما يدفعون في ذلك ثمناً غالبا غالبا .. . لكنهم يكسبون أنفسهم ويثرون ناسهم حتى رغما عنهم

تعقيب رامى: راجع تعقيب اول امس ولا تقم بنشره

(667)

قد يكون العدوان المسئول هو ضرورة لتحقيق التواصل الحقيقى مع آخر، ولكن شتان بين هذه القوة الخيطة (العدوان=المسئول) وبين الاعتداء والعداوة، والأذى والايذاء

تعقيب رامى: ليس في استطاعة اي مخلوق ينظر الله اليه حربا جهور فهل تجرؤ على رفع الستار دون ان يطيح بك مقتلعا جذورك ام غيرتك الحقيقه دفعا مزلزلا

(668)

أنا أطالبك بالتفكير من أجل إثراء فكرى، فاذا لم أحتمل الخلاف معك فلا تتركنى ولا توافقنى .. هذا هو روعة التواجد الإنسانى \ 'معاً'

تعقيب رامى: لم كل هذا الطمع ؟

(669)

مباريات كأس العالم المذاعة بالقمر الصناعى، هى دواء لكل تعصب غيى، أو مرض احتكار الجينات الخاصة، ذلك لمن أراد أن يفهم ما بعد الثلاث خشبات، ثم الأربع خشبات: (..يوماً على آلة حذاء محمول)

تعقيب رامى: اتصور المستطيل الاخضر فى الكون الاسود الملتهب اداه تعبئه الغاضبون بواسطة الجماهير الشططه يركض الوحوش سعيا وراء الاشياء تحمر الوجوه غيظا وكمدا دون توقف وبنتهي السرعه

(670)

تأمل خطوط لغة لاتعرفها تفتح عليك آفاق إنسانية بلا حدود.

تعقيب رامى: وسيله مبتكره للجنون ولكي لا اظلم النص لاجل تفتيح الذهن وتشغيل المخ وكان الجن يلقتن الدرس للجاهل والجهول واخيرا يا ديجيى اغرب الطرق للاسراع بطققان العقل لمن يحب ويرضى هي استشارة حكيم مجانيين مهما بلغ الصدام من فضلك لا تقم باخباري حقيقة المرض فعيونى مستسلمه كما ترى

د . يجيى:

لا مانع

تحفظاتى كثيرة، ولا داعى لسردها

لكن عموما: لا مانع

أرجوك يا رامى ، للمرة الثانية، راجع الإملاء واضبط الخاصوب (الخارجى على الأقل)

\*\*\*\*\*

طلب ورجاء وتعليق

د . محمد أحمد الرخاوى

اما الطلب يا عمنا هو ان تبدأ فوراً في كتابة كتابك عن الفصام في حلقات بدلا من تعنته الدستور والوفد او معهما في موقع آخر من الموقع

واما الرجاء فهو ان تكتب لنا فروضك الكاملة في قراءة النص البشري في سوائه واضطرابه وعلاقة ذلك بالبرامج البيولوجية ونظريتك الايقاعية التطورية دون ابطاء واجرك علي الله ان اصبت او أخطأت

د . يجيى:

ياليت يا محمد، ادعُ لى

د. محمد أحمد الرخاوي

ورجاء آخر ان تكتب لنا قراءتك في نجيب محفوظ (اعني اعماله) بدلا \ " من في شرف صحبته\ " فهو بشر مثلنا ونحن نثرى من ابداعه اكثر من صحبته هو شخصيا- مع نشر ما كتبت في صحبته دفعة واحدة في مكان آخر

د. يحيى:

لا أوافقك، وأرجو أن تقرأ الصحة والتدريب من منطلق الإبداع والسرد، وأيضا من منطلق التاريخ الحي، لا التاريخ الميت

د. محمد أحمد الرخاوي

اما ما يتعلق بنشر فروض متقطعة. فلتضعها كاملة دفعة واحدة وتكون الحالات المعروضة محاولة موازية لتثبيت تلك الفروض او نقدها

د. يحيى:

كيف بالله عليك ألاحق كل طلباتك تلك وقد اقتربت من الثمانين؟

د. محمد أحمد الرخاوي

أخيرا اخشي ان تشتت محاولاتك في كل اتجاه قبل ان تضع لنا اهم خيراتك وفروضك قبل ان تذهب

أعلم ان المعرفة لاتنتهي ولكن فلتكتب لنا ما وصلك منها واقعا نابضا حيا قابل للزيادة والمراجعة والفحص ابدأ فهي مسئولية سوف تسأل عنها

د. يحيى:

حاضر!!

لكنني واثق أن الله أرحم منك مليار مرة،

وهو يعرف كيف أديت وأؤدي مسئوليتي

ادع لي يا محمد

د. محمد أحمد الرخاوي

"فليكتب وليملل الذي عليه الحق"

وانت عليك حق فلتكتبه

د. يحيى:

حاضر

سلام

## 946- هل نحن في حاجة إلى "زعيم"، أم إلى "رئيس"، أم إلى بطل قومي؟

## تعتة الدستور

الذي اضطرني لفتح هذا الملف الصعب، وأنا بكل هذا الجهل السياسي، هي الصحفية الألمانية التي سألت السيد الرئيس، أتم الله عليه شفاءه، خلال المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده الرئيس مبارك مع المستشار الألمانية ميركل بمقر المستشارية الألمانية "إذا ما كانت مصر تعامل البرادعي كبطل قومي؟ فرد عليها قائلاً: إن مصر ليست بحاجة إلى بطل قومي لأن الشعب المصري بأكمله هو البطل القومي، وبصراحة: أنا لم أستطع أن أحدد ما الذي دعا الصحفية الألمانية إلى استعمال لفظ "البطل القومي" وصفا للبرادعي، هل هو الاستقبال الشعبي في المطار؟ هل هو الالتفاف حوله من مختلفين في أمور كثيرة إلا التعلق بأمل التغيير، والبحث عن بديل واقعي محتمل؟

يا ترى ما الفرق بين "الزعيم" و"الرئيس" و"البطل القومي" لشعب ماء، عشت مع النحاس باشا زعيماً، ومع عبد الناصر بطلا قومياً، ومع السادات رئيساً يحلم بزعامة لم يحققها إلا جزئياً بعد الحرب ثم الاغتيال، حققها بشقيها السلي والإيجابي معاً، كمواطن عادى رحى أنكش في ذاكرتي لأتفهم السؤال والرد أكثر: ماذا كان الرئيس - شفاءه الله وعافاه - يعني حين قال إن الشعب ليس في حاجة إلى بطل قومي، سأله داخلي: إيش عرفه حاجتنا بهذا اليقين نيابة عنا؟ رددت ناهراً: هو أدري على أية حال.

مثل هذا التعبيرات، "الشعب هو البطل القومي" "الشعب هو القائد" تستعمل في الأزمات كشعارات ليس لها تفعيل على أرض الواقع: بعد كارثة 1967 تردد مثل هذا الكلام في مواجهة مظاهرات الاحتجاج قبيل صدور بيان 30 مارس، ثم صدر البيان، ثم استغنى المسئولون عن خدمات الشعب برمته، حتى عاد يتنفس الصعداء من خلال حرب الاستنزاف ثم حرب أكتوبر، ثم عادوا فاستغنوا عن خدماته مرة أخرى، ولم يعد الشعب قائداً ولا بطلا قومياً، ولا حتى ناخباً فاعلاً.

في تصوري أنه لم يعد هناك مكان لما يسمى البطل القومي في العصر الحديث، ولا حتى مكان لما يسمى الزعيم، قد يقوم أحد

الرؤساء أو القادة بدور فد في أزمة ما، أو قد يفرض آخر نفسه بألعاب إعلامية قصيرة العمر لفترة أقصر، وقد يكون هذا أو ذاك نائبا عن ناسه أو مفروضا عليهم بالأعب موقوتة المفعول، لكن كل هذا أصبح هو الاستثناء: خذ عندك أمثلة معاصرة مثل شافيز، وكاسترو، وربما القذافي، وحسن نصر الله، وضمنهم أنت كما تشاء، لكنك سوف تكتشف أنه بغض النظر عن التصنيف، أنها أصبحت صفة "بعض الوقت".

في ظل أغلب نظم الحكم السائدة، وتراجع الثورات الرائدة، يبدو أنه لم يعد ثم مجال لظهور ما يسمى البطل القومي التاريخي الحقيقي، أو حتى الزعيم، لا أوباما، ولا بيرلسكوني، ولا ميركل، ولا ساركوزي، يعتبر أى منهم بطلا قوميا، ولا حتى زعيما، هم رؤساء لا أكثر، صحيح أن كل واحد منهم قد حاز على أصوات أغلبية الناخبين التي سمحت له أن يكون رئيسا بدير دولتهم لصالح من انتخبه، ومن لم ينتخبه على حد سواء. الظروف التي كانت تفرز بطلا قوميا للناس لم تعد متواترة، تلك الظروف كانت تتمثل في حروب التحرير، وفي مراحل التحولات الأيديولوجيا الكبرى، وما لا أدري، أعتقد - باجتهادى المتواضع- أن الظروف الحالية قد تغيرت من حيث:

• تراجع دور الأيديولوجيا في تجميع الناس حول شخص يمثلها، ويمثلهم.

• تزايدت فرص تواصل الناس مع بعضهم البعض فلم يعد لكلمة "القومي" نفس التأثير التاريخي السابق.

• زادت سطوة الإعلام التزييفي وأصبح وظيفته " صناعة الرئيس تفصيلا بمواصفات تحددها القوى التحتية" لكنه غير قادر على إقحام شخص بذاته في الوعي الجماعي العالمي الناقد اليقظ، لا زعيما، ولا بطلا قوميا

• اتسعت الشبكة اللامركزية للإعلام، (المواقع الخاصة، والفيس بوك، والمدونات، ..إلخ) مما خفف من غلبة تزييف الإعلام المركزى والعولى، وإن كان لم يقدر بعد على إفراز "بطل إنسانى عالمي"

فماذا يا ترى كان الرئيس يعنى حين أجاب الصحفية العالمية أن الشعب هو البطل القومي

دعونا ندعو مكررا لرئيسنا بتمام الصحة، والعودة الحميدة إلى شعبه الجميل الوفي المسامح الذى دعا ويدعو له بالسلامة، بحق، بغض النظر عن موقفه منه.

هذا شعب كريم، يستحق أن يوصف بما هو أدق، شعب جميل نبيل مسامح صبور.

ما نحتاج إليه هو "المشروع القومي"، وليس البطل القومي، ولن يكون المشروع قوميا بحق في ظروف التحديات المعاصرة إلا إن كان جزءا من "المشروع الإنسانى العالمى الجديد" (وليس العولة المشبوهة).

ولهذا حديث آخر.



الأمد 2010-04-04

947-إسلام العدل المحيطاً أم إسلام العولمة المعدل: (2010)؟

## تعتة الوفد

ليس من حق أحد أن يدعى بعد الآن، أو حتى قبل الآن، أن هناك من يطلق عليهم "أعداء الإسلام" إلا إذا بدأ بالبحث عنهم بين المسلمين أنفسهم. كل الأديان لها نفس الرسالة، وكل من وصلته جوهر الرسائل، له أن يتحلى باللافتة الأقرب إليه، وهو الأحق بها القادر على حمل أمانتها. أظن أن هذا ما فعله شرفاء وشباب الموقع الراحل "إسلام أون لاين"، وهو الذى لم يعجب الممول الذى فى قلبه مرض، فزاده الله مرضاً.

أنا لست من هواة زيارة المواقع الدينية أصلاً، حيث الغالب فيها، بعد الفخر والهجاء، والقذف والبذاءة، هو احتكار الحقيقة، وبث الفرقة، لكن هذا الموقع كان استثناءً. أول ما سمعت عن إيجابياته سمعتها من ناس طيبين ليست لهم علاقة بالإسلام "الذى هو الحل"، والذى كاد يجل محل الإسلام الحقيقي، بصراحة بعضهم يساريين مسلمين وغير مسلمين (وهل ثم مانع أن يكون اليسارى مسلماً؟! )، أخيراً رهط من هؤلاء الأبناء، بدهشة أو بفرحة، أن هناك موقع اسمه "إسلام أون لاين"، وأنه مصدر متوازن لمعلومات سياسية، وعلمية، واجتماعية جيدة ومفيدة وموضوعية، وأنهم يثقون فيما يقدم هذا الموقع أكثر من ثقتهم فى مواقع كثيرة تدعى الموضوعية، والديمقراطية، وهى تدس السم فى الدسم طول الوقت.

ثم إنى سجلت مع شباب هذا الموقع حواراً أو اثنين، قلت فيهما ما عندى مما أتصور أن به من الاجتهاد ما يحسبه بعض الأوصياء على الإسلام تجاوزاً، وإذا بجوارى يذاع مراراً دون حذف حرف واحد، فتيقنت أن شهادة أصدقائي الطيبين كانت فى محلها.

ثم دعتنى قناة تحت الإنشاء اسمها "أنا" إلى تسجيل بعض البرامج بها قبل بدء البث، وفعلت، ثم اكتشفت بعد فترة ما أخفوه عنى - قصداً غالباً- أن هذه القناة هى البث المرئى الفضائى لنفس الموقع "إسلام أون لاين"، وفرحت أن هناك من انتبه إلى أن المهم هو أن يوصل رسالة الإسلام، دون الاختناق تحت سقف ما يشاع عن الإسلام، وحتى دون لافتته، قلت فى حلقات

التوعية والنقد والمراجعة هذه، ما لم أستطع أن أقوله في أي مكان آخر، حتى سموا البرنامج باسمي من فرط سماحهم ("مع الرخاوي")، وتعجبت من وضوح هدفهم، وتنازلهم عن اللافتة مقابل توصيل الرسالة وحمل المسؤولية. سألتهم عن الإعلانات، وعرفت أنهم منتبهون قد خططوا للاستغناء عنها تأكيداً للموضوعية وحملًا للأمانة كما ينبغي، فسألت المعدان (سحر، ومروة)، عن التمويل، فلم أحصل على إجابة وافية، ورجحت أنهما لم يكن لديهما إجابة وافية.

ما هذا؟ ما الذي يجري بالضبط؟ هل الدنيا بخير هكذا؟ وهل ما زال بيننا من يحرص على حمل الأمانة بهذا الذكاء، وتلك الموضوعية؟ بعيداً عن الأسماء والشعارات هكذا؟ الحمد لله، فرحت، برغم توجسي، وتم تسجيل ثلاثين حلقة قبل بداية البث، ثم بدأ البث، وأذيعت حوالي نصف الحلقات، ثم فجأة اتصلت بي "سحر"، أو "مروة"، لا أذكر، وقالت: نحن نشكرك على تعاونك، ونعتذر لعدم بث بقية الحلقات لما تعلمه من أننا توقفنا. توقفتم؟ أم هكذا؟ لماذا؟ لم أسألها فأنا أعرف أنها لا تملك الجواب، و حزنت، وترحمت،: "البقاء لله".

لم تمض أسابيع على توقف قناتهم التليفزيونية حتى بدأت أقرأ عن هذه الهجمة الشرسة على الموقع نفسه، تابعت أغلب ما كتب عن ملابسات التوقف من مؤامرات، وتربيطات، ومقالب، وخيانة، حتى إقالة الشيخ المرجع المستجير بهم، بدأت أفهم:

لم يتحمل أعداء الإسلام (الممولين من المسلمين غالباً)، أن ينجح بعض المسلمين في مخاطبة المسلمين وغير المسلمين برسالة الإيمان، والموضوعية، والحياة، والخير، لم يتحمل أعداء العدل والحق تعالى وكل الأديان، أن تصل الرسالة إلى أصحابها كما أرادها خالقهم. لم يتحمل أعداء الله والأطفال والمستقبل، أن يقدم الموقع مؤخرًا توثيقًا علميًا دقيقًا على موقعه بالعربية والإنجليزية للجرائم الإسرائيلية التي تحدث في غزة، وانتهاك المسجد الأقصى تمهيدا لإزالته، ونشر صور المجنذات الإسرائيليات يحتلن الحرم الإبراهيمي..إلخ. لم يتحمل أعداء أنفسهم والتطور أن يكشف الموقع سر الثورات البرتغالية والبنفسجية المسخخة عبر العالم، لم يتحمل العبيد من المسلمين أن يتحرر الإسلام منهم هكذا، ليساهم بإبداعاته الحقيقية في مسيرة البشر الرشيدة.

وهكذا اكتشفنا ما عجزت مروة وسحر عن الإجابة عليه: لا بد أن التمويل تم في غفلة من الممول الذي لم يعمل حساب أن تنقلب المسألة جيدا حضاريا إيمانيا مشرقا هكذا. أنا على يقين الآن أن التمويل كان مشروطا بأن يقوم هذا الموقع "بالمطلوب" من سادة سادة الممول، "فيسمع الكلام"، ويروج لإسلام تم تحديثه "على مقياس" أعداء الإسلام، وأعداء الله والبشر، خدمة أغراضهم الاستهلاكية، والاستعمارية الظاهرة والخفية وحين لم يسمع المنفذون الكلام، توقف التمويل، فتوقفت القناة، ثم أوقف الموقع.

وهكذا تعرت القوى المالية التراكمية المغترية تنبرى لتمويل مثل هذه المشاريع اوهى تحمل لافتات مغرية هكذا، وظهرت على حقيقتها وأنها قوى مشبوهة إن غفلت عن تحقيق أغراضها باكرا، فهي سرعان ما تنقض على القائمين على التنفيذ إن حادوا عن شروطها ليصبحوا خطرا على مشروعها التخريبي التشويهي الأصلي، وتبين أنه ليس لديها مانع أن تهدم كل ما بنت، لتبحث عن تابعين أكثر غباء، أو قدرة على "سعان الكلام"!! تعروا ومع ذلك مازالوا عميانا تماما .

الدرس الذى علينا نحن المستضعفين فى الأرض أن نستوعبه: هو أنه لا يمول الحق إلا أصحاب الحق، فباختصار: على المستضعفين فى الأرض أن يبدأوا بامتلاك القوى التى تضمن لهم الاستمرار، وأن يتحلوا بجرعة أكبر من التفكير التأمري، لعلها تقيهم من مضاعفات حسن النية، والثقة بمثل هذا الطابور الخامس، الذى ما مول هذا الموقع إلا ليهدم الإسلام، ويشوه المسلمين بإظهار أنهم لا يتقنون إلا الصراخ، والتعصب، والقهر، وواد الإبداع، والتشنج.. إلخ، وحين تحول المسار إلى وجه الحق، توقف التمويل، وأقيل الرجل العالم الجليل، تمهيدا لضم الموقع إلى جوقه التشويه والتسطيح والتبرير والتبعيية، ربما تحت لافتة تقول: "إسلام عؤلى معدل موديل 2010".

### مرة أخرى

لا مكان فى صراع اليوم حسن النوباء، ولا للثقة بمصادر مشبوهة مهما خطبوا فى جامعاتنا، أو اجتمعوا على موائد قمامهم، ولا ضمان للاعتماد على حماس شباب ذكى طيب مهما بلغت قدراتهم ومهارتهم وإخلاصهم، لا مكان لكل هذا إلا إذا تم الاستقلال الحقيقى، باقتصاد نظيف قادر، وإنتاج قوى منافس، ليتمكن المدافعون عن حقهم فى الحياة، أن يساهموا بكل الوسائل الحديثة فى صد هجمة الانقراض المنذر على أيدى من انفصلوا عن نوعهم الإنسانى مغرورين بسلاحهم، ومؤسساتهم، وإعلامهم، وتعصبهم، ومؤامراتهم .

هذا درس نتعلمه مما حدث: إن الاستقلال المادى القوى هو الممول الأضمن لكلمة الحق وخير الناس، وإن التفكير التأمري الإيجابى هو ضمان ضد مثل هذه الإهانات والتخريب المفاجئ.

لا بديل عن المثابرة وطول النفس، فكل ما يعملونه، مهما بلغت قوتهم هو زيد يذهب جفاء إن عاجلا أو آجلا، أما ما يملك فى الأرض وينفع الناس فهو الاستقلال الاقتصادى، والإبداع الفائق، والقوة القادرة، وتعهد الجمال داخلنا وخارجنا طول الوقت.

وسوف ننتصر .

الإثنين 05-04-2010

948- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (9 من 10)

(671)

معايشتك اختلافك عن الاسكيمو فى القطب الشمالى، وعن عرائس الخلوى فى هوليوود، لا يبرر انسحابك إلى داخلك إنما يؤكد إنسانيتك ويفتح آفاق وعيك، فإلى أين الهرب؟

(672)

أحيانا تكون مساعدتك لآخر هى بأن تترك نفسك له بصدق بعض الوقت، فقد يحسن استعمالك أكثر مما تسمح به نواياك الطبية العاجزة .

(673)

أحيانا يكون مجرد وجودك - تحت الطلب - أكثر نفعا من استدعائك فعلا .

(674)

أحيانا يكون وجودك تحت الطلب هو الامتحان الحقيقى لاستعدادك للعطاء، لأنه أكثر صعوبة من الحماس المستمر المتحفز الملاحق تحت وهم العطاء المبادر .

(675)

الناس تحتاج أكثر إلى موصل جيد بين دوائر الناس ودوائر الكون، لا إلى من يفتى بالأحكام اللفظية الكهنوتية، أو يحمى بالوصفات الطبية الإيمانية .

(676)

الناس تحتاج إلى موصل جيد للوعى الكونى الأعظم أكثر من حاجتها إلى أمر بمعروف من شخص لا يعرف المعروف، أو ناه عن منكر هو لاينكره .

(677)

الناس تستعمل بعضهم البعض لأغراض لا تخطر على بال بعضهم البعض .

وليم لا؟؟! ماداموا يواصلون السير مع بعضهم البعض

(678)

إذا استطعت أن تسمح لآخر أن يعيش بجوارك دون أن يتبعك - برغم احتياك لذلك - فسوف تكون مكافأته هي أن تكون أنت به، وهو بك.

الثلاثاء 06-04-2010

949- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (86)

الفرق بين العلاج النفسى والمتابعة،

وضرورة الالتزام بشروط التدريب، وأهمية التشخيص

د. هشام: هى طالبة فى كلية قمة، فى جامعة بعيدة شوية

د. يحيى: بتشوفها فى العيادة، ولا فى المستشفى؟

د. هشام: لأ، هنا فى المستشفى، هى عندها 27 سنه دخلت  
المستشفى عندها أكثر من مرة، 3 مرات بالطب، آخر مرة كانت  
من سنه وشهرين.

د. يحيى: متجوزه؟

د. هشام: لأ، لسه .

د. يحيى: 27 سنه، ولسة طالبة؟ هى بتشتغل؟

د. هشام: لأه طالبة بس، هى متعثرة دراسيا فعلا

د. يحيى: فى سنة كام؟

د. هشام: فى آخر سنه، فى سنه رابعه

د. يحيى: عندها كام ماده؟

د. هشام: عندها 5 مواد

د. يحيى: عندها كام أخ وكام أخت؟

د. هشام: 3 أخوات واحده أخت واتنين صبيان

د. يحيى: أبوها موجود؟

د. هشام: توفى من 8 شهور

د. يحيى: هى نمره كام؟

د. هشام: هى الثالثة

د. يحيى: وكل اللى قبل منها إتجوزوا

**د. هشام:** فيه بنت إجوزت، والأخ الأكبر إجوز، وأخوها الصغير لسه مخلص جيش

**د. يحيى:** والدتها بتشتغل؟

**د. هشام:** آه بتشتغل

**د. يحيى:** هي حلوه؟

**د. هشام:** مش أوى، وهى بتيجى من سفر بعيد نسبيا، بس على فترات

**د. يحيى:** كل قد أيه؟

**د. هشام:** كل شهر يعن، ي ماعرفتش أخليها تيجى كل أسبوعين حتى.

**د. يحيى:** وده مسميه علاج نفسى، برضه؟ مش دى تبقى متابعة؟ بتقعد معاك قد إيه كل مرة؟

**د. هشام:** بتقعد ساعة

**د. يحيى:** كويس، يبقى خليه علاج نفسى عشان خاطر. ولو مؤقتا، ولا انت حاطط لنا مبدأ "إنما العلاج بالنيات"، مش احنا قلنا العلاج وقت وتعاقد، وكلام من ده.

**د. هشام:** أنا كنت عرضتها قبل كده لحضرتك من 3 شهور بخصوص زنقة كده ما كنتش عارف أشتغل فيها، هي حنة مساحة السماح، أنا كنت خايف تورطى يعنى أوافق على حاجات مخالفة لنظومة القيم الخاصة بيًا، وهى نفس المشكلة لسة معايا.

**د. يحيى:** عندك كام حالة؟

**د. هشام:** هي دى أكثر حالة منتظمة فيه حالات تانية، بس مش منتظمة يعنى

**د. يحيى:** مش احنا قولنا يا ابني لازم فى التدريب والإشراف يكون معاك أربع حالات على الأقل، يعنى 8 حالات يرسوا على 4، يعنى انت عندك حالة واحدة منتظمة، وبتيجى مرة كل شهر وفوتناها لك عشان بتقعد معاها ساعة، يبقى ده تدريب، محتاج الإشراف ده بالطريقة دى؟

**د. هشام:** ما هو انا لسه فى البداية

**د. يحيى:** ماشى ماشى، بس لا بد بعد شوية صغيرين تكون وصلت للحد الأدنى عشان تاخد وتدى مع نفسك، وتقارن، وتراجع، يقوم الإشراف يبقى له معنى وفائدة غير كده يا ابني، العلاج النفسى ده مهنة زى أى مهنة، وأصعب، عشان كده كل ما زاد عدد عيانيك، كل ما اتعلمت أحسن، ولو غلظت أكثر، حاتعلم أكثر ما دام الإشراف شغال، إنما ده كله ما مجرمكشى من إنك تسأل اللي انت عايزه النهارده.

**د. هشام:** ... فالمرّة الى فاتت اتكلمنا في السماح، وبعدين حضرتك قلت لي إن احنا لازم نقيس حركة العلاج بإيجاز عملي في الحياة اليومية، جنب الحكاوي والسماح وقلته،

**د. يحيى:** هه؟ وعملت كده؟

**د. هشام:** هي رجعت تذاكر، وبتخس الامتحانات ونجحت في آخر مرة في مادتين، بعد ما كانت اتوقفت خالص، فهي تعتبر ماشية،

**د. يحيى:** قلت لي عندها كام مادة؟

**د. هشام:** عندها 5 مواد في الترم الثاني

**د. يحيى:** والأولاني

**د. هشام:** الأولاني نجحت في 5 فاضل لها 3

**د. يحيى:** يعني عندها 8 لسة!! بقالها قد إيه في سنه رابعة

**د. هشام:** دي تالت سنه، بس الدنيا اتحركت، وهي دلوقتي بدأت تسمع الكلام وتنفذ التعليمات.

**د. يحيى:** طيب وعملت إيه بقى في موضوع السماح وقلته، هوه انت قصدك إيه بالسماح بالضبط؟

**د. هشام:** السماح! أصل هي البنت كان عندها كبت من ناحية الجنس الآخر، يعني ما بتسمحش لنفسها إنها تفكر إن فيه حاجة اسمها رجالة من أصله.

**د. يحيى:** خلى بالك، دي عندها 27 سنه، قمت انت سمحت بإيه بقى؟

**د. هشام:** بإنها تحرك شعورها باتجاه الجنس الآخر، أو تعترف بيه على الأقل

**د. يحيى:** حاتعمل إيه يعني؟

**د. هشام:** تعجب أو تحب، أو على الأقل تعترف لنفسها باحتمال أى حاجة، مجرد اعتراف إنها منجذبه لحد مثلا

**د. يحيى:** مش فاهم، يعني تعجب بمين يعني أو تنجذب لمين؟

**د. هشام:** اي حد

**د. يحيى:** واحده عندها 27 سنه بتقول لها أنا أسمح انك تعجبي بأي حد؟

**د. هشام:** هو ده اللي حصل فعلاً، فهي اتعرفت على شاب وبدأت تذاكر معاه في مكتبة الكلية وطبعاً أهلها كانوا مستغربين شوية، بس انا قلت لهم إن متابع الموضوع.

**د. يحيى:** متابع إيه يا ابني وانت على بعد مئات الكيلومترات، وبتشوفها مرة كل شهر، ثم انت ما قلتلناش هي سمحت لنفسها تعجب بيك الأول ولا لأه.



**د. هشام:** ما هي بتيجي فعلاً مرة كل شهر

**د. يحيى:** وده بقى دليل الإعجاب؟

**د. هشام:** ماتكلمناش في الجلسات اللي فاتت في حاجة زى كده

**د. يحيى:** يا إبني وهى دى حاجة حا تتكلموا فيها بالألفاظ،  
يعنى حاتقول لها إنت معجبة بى ولا لأه

**د. هشام:** أصل الأمور اتطورت بعد كده أكثر من كده بكثير،  
النقلة الجديدة إنها أتعرفت على راجل عنده 49 سنه

**د. يحيى:** الكلام ده من إمتي؟ وازاى؟

**د. هشام:** ده بقى له شهر مثلاً، راجل عنده 49 سنه على  
المعاش وأتعرفت عليه بالصدفه في صيدلية وهى بتصرف العلاج

**د. يحيى:** على المعاش 49 سنه

**د. هشام:** معاش مبكر يعنى

**د. يحيى:** متجوز وبتاع؟

**د. هشام:** متجوز ومخلف وجد حديثاً بدأوا يتصلوا ببعض  
بالتليفون، العلاقة أظورت وبدأوا يتكلموا في الحب، وإنه  
هو عايز يتجوزها وكلام من ده، فأنا لقيت نفسى متورط في  
النقطة دى مش عارف أشتغل فيها خالص، البنات بتتكلم  
بصراحه بتقول أنا حاسه بالخان، وحاسه بالعطف، أنا محتاجة  
كده أوى، بيتصل يومياً على الموبيل

**د. يحيى:** إنت قلت إن أبوها مات قريب مش كده، المهم  
الراجل ده قابلها ولا لسه كله تليفونات؟

**د. هشام:** قابلها مرة بميعاد، ومرة في الجامعة، بس الموضوع  
واقف لحد هنا، بس انا خايف أكون أنا السبب من ناحية، ومن  
ناحية ثانية مش عارف مدى جرعات السماح بعد كده حاتكون  
ازاى، ويا ترى حاتقول لى أول بأول، ولا يمكن تبطل تقول  
وتكلم هي، وحاجات كتير بتدور في مخي بالشكل ده.

**د. يحيى:** أنت بقالك هنا قد إيه يا بنى

**د. هشام:** سنه و10 شهور

**د. يحيى:** يعنى سنتين تقريبا، وبتحضر الإشراف طول المدة دى،  
شوف يا ابني: اللي انت قلته ده ما فيهوش أى غلط جسيم،  
وكان محتمل يحصل سواء إنت سمحت أو ما سمحتش، وأعتقد إنك  
سمعت هنا كلام كتير في الإشراف عن مساحة السماح ومسئولية  
الطبيب أو المعالج والكلام ده، بس انا شايف إن الغلطة  
الأساسية في الحالة دى هي مساحة خيرتك، وقله عدد العيانيين  
بتوعك، وما اعتقدشى حتى إنك بتقرا باب التدريب عن بعد  
بانتظام، لأنه واضح إنك بتشتغل بشكل نصائحى مباشر، وده  
شئ طبيعى في البداية، إنما إن ما كانشى الحالات اللي انت

بتعالجها حاتزيد بحيث تسمح لك بالمقارنة مع مرور الزمن، حاتلاقيك زى ما تكون بتسمع وبتنفذ وخلص، وده بصراحة مش علاج نفسى، هو التدريب يا ابنى مش إنك تعرف تعمل إيه حته مجته، لأ إنت لازم تشتغل وتشتغل، وتشتغل، وكل ما تشتغل أكثر، كل ما تعرف أكثر وتتعلم أكثر، زى أى صنعة، والشروط اللى احنا حطيناها دى هى الحد الأدنى، وانت بعد سنتين ما وصلتش لربعها يا شيخ، يمكن دى مش غلطتك، يمكن ما حدث من الكبار بيحول لك، وانت لسه ما بتجيش العيادة عندى، عشان كده أنا افضل ما أعلقشى على سؤالك بشكل مباشر دلوقتى، لأنى مهما قلت وانت مش مستوفى الشروط بتاعة أربع عيانيين على الأقل، يعنى تمانية برسوا على اربعة، حا تبقى الحركة محدودة خالص، والكلام ما يفيدشى قوى لو يبقى قاصر على حالة، أو نص حالة ما دام بيتيجى كل شهر، لا يا ابنى الكلام ده ما ينفعشى، المتابعة مهمة جدا، بس ما يصحش نعاملها معاملة العلاج النفسى، وتقول لها تعجى بالرجالة وما تعجيبش، وانت بتشوفها على سفر كل شهرن، بالذمة حا تلحقها ازاي؟ طبعا الحاجات دى لما تتلحق بدرى بدرى، نتيجة للمقابلة المنتظمة كل أسبوع، والإشراف المستمر، بتبقى المسئولية واضحة، والإشراف قايم بالواجب، خلى بالك أنا لما أرد على واحد زميلك مستوفى الشروط، وعنده حالات كفاية مدة كفاية، غير لما أرد عليك دلوقتى، دى جرعات تحسب زى سنة أولى، سنة تانية، سنة تالته، يعنى ما ينفعشى امتحان أو دروس سنة تالته هى ياخذها بتاع سنة أولى

**د. هشام:** ماهو كل بداية لازم تبقى قليلة كده

**د. مجيى:** أنا معاك، لكن انت طولت فى البداية، وقللت فى كل حاجة، ثم إنك اخترت حالة صعبة لأنها زى ما انت قلت فى الأول إنها دخلت المستشفى ثلاث مرات، يبقى الحكاية شديدة، والمرض فى الغالب ذهاني، ويا دوب ممكن نبتدى معاها بالمتابعة، والتأهيل، والتأكد من الامتثال للدوا وكده، هو انا مش عشان باقول لكم باستمرار إن التشخيص بييجى فى المقام الثانى أوالتالت، نقوم نستهنون بيه، أو نهمله كلية، لا لالا، نهائيا، أى يافطة تشخيص بتحطنى فى المساحة إالى أتحرك فيها، مش بس بالأدوية، لأ بكل حاجة، بجرعة الضغط، بجرعة السماح، بجرعة كل حاجة، لما تقولى "هوس" أعرف إن فيه طاقه وفيه حركة، وفيه احتمال كسر الحواجز، وكده، لما تقول فصام ألاقى نفسى جوه الفركشة ومهمتى إن الملم الملم الملم، وأخد المسألة من أطرافها حته مجته، لما تقول لى انشقاق ألاقى نفسى باعامل تيارين يعنى متوازين وكلام من ده، يبقى إنك تبيجي تتكلم على سماح ومش سماح فى حالة دخلت المستشفى ثلاث مرات، ومتعثرة دراسا، وبعيد سكنها جغرافيا، من غير ما تحط التشخيص التركيبى بالذات قدام عينك، تبقى الحكاية مش تمام. التشخيص مش بيقول لك دى عندها نقص ولا زيادة فى كمية المادة الفلانية وخلص، التشخيص وانا بالذات قلت التركيبى، يعنى هى بقت متركبة ازاي بالعيا الفلان، ده بيشاور لك على الطاقة، واندفاعاتها، ومستويات الوعي، واحتمالات النكوس،

وتركيبه الميكانيزمات، وبالتالي يحدد بالتقريب المساحة التي تتحرك فيها، ويمكن الطريقة التي تتحرك فيها، ومرضه يفضل إن كل عيان غير كل عيان حتى لو التشخيص واحد، والإشراف طول الوقت أهو موجود تحت أمرك وإذذك، غير كده يبقى حا تتعلم ازاي، وحانعالج العيانيين ازاي !

**د. هشام:** طيب ومسألة إن ده يتفق أو ما يتفقش مع منظومة القيم بتاعتي

**د. مجيى:** لا يا عم، هوا احنا لسه حصلنا منطقة منظومة القيم بتاعتك، ولا بتاعتها، البنية تعبانة، وطالعة من مرض شديد، ذهاني في الغالب، إمال هى دخلت المستشفى ليه، وراحت عارفة واحد زميلها في المكتبة، وهب راحت نطه لراجل متجوز قبلها في أجزخانة، وفي الغالب عرف إنها عيانة، وهو جد، راحت هى شابطة، وهات يامتجوز يا أنا محتاجة، وباحس بحنان، لا يا عم، دا احنا بدرى قوى على ما نوصل لمنظومة القيم بتاعتك وبتاعتها والكلام ده، إنت مش بتحكى عن واحدة عيانة عندها صداع، وأرق وجيالك العيادة، ولها علاقات وآراء خاصة، وبعدين منظومة القيم بتاعتها اتصادمت مع منظومة القيم بتاعتك، لا يا راجل، دا احنا هنا في مسائل تانية الناحية التانية، مسائل تحتاج تتلم كلها على أرض الواقع أولاً، زى ما انت عملت بنجاح كده لما رجعتها الجامعة، ودخلت الامتحان، ونجحت في بعض المواد، وكل ده مع الحذر الشديد من فتح أبواب ومجالات جانبية قبل ما يبقى لها كيان ونجاحات وعلاقات أسرية متواضعة عادية، إحنا مش حانلغى عواطفها، ده إذا كنت حا تسمى دى عواطف، هوا احتياج، وواضح إن العلاج النفسى ما كانشى كفاية إنه يغطيه، يمكن عشان بعد المسافة وطول المدة بين الجلسات، وطبعاً ما دامت المسألة ذهان ومستشفى مرة واتنين، يبقى تخلى عينك طول الوقت على الامتثال في تعاطى الأدوية، وتساءل عن الحكاية دى كل مرة، كل مرة، بديهي، مش كده؟

**د. هشام:** طبعاً

**د. مجيى:** عشان كده قلت لك من الأول إن الحالة دى أقرب للمتابعة، وإنها تقريبا مش علاج نفسى بالمعنى المعروف، وفي الحالة دى يبقى الحذر أكثر وجوباً، ومساحة السماح أضيق جداً، والمسئولية بالتالى أكبر فعلاً.

**د. هشام:** يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

**د. مجيى:** إحنا نشوف قلنا إيه واحدة واحدة، أول حاجة نسمى الحاجات بأساميهها، يعنى ده مش علاج نفسى، لا تظلمها، ولا تظلم نفسك، ولا تظلم العلاج النفسى، دى متابعة، ويجوز أهم من العلاج النفسى، **تاني حاجة:** إنك توفى شروط الإشراف وتقول لزملايك الأكبر إنهم يحولوك عدد كافي من الحالات عشان تشوف وتتابع وتقرن ويبقى الإشراف أخذ وعطاء، **ثالث حاجة:** إنك تعرف إن التشخيص مهم جداً، وإن اللى دخل المستشفى غير

اللى ما دخلشى، مجرد دخول المستشفى في مصر هنا، يعتبر تشخيص في حد ذاته، ومرضه اللي دخل مرة غير اللي دخل مرتين ثلاثة، أو أكثر، وهكذا، **رابع حاجة:** الدواء، سواء كان مع علاج نفسي أو مش علاج نفسي، يبقى الدواء، في الحالة دي شديد الأهمية، يليه مباشرة أداءها في الكلية، يبق دول أساس المتابعة والتأهيل، خد ما تفرج وتخرج، ونبتدى نقول يا هادى في سنها والعلاقات والكلام اللي بيخلى السيف على رقبتنا في الحالة اللي زى دي، في السن ده، في مجتمعنا ده، **خامس حاجة:** إنك ما دام حا تستوفى شروط التدريب، يبقى تستعمل حقك في الإشراف زى ما انت عايز طول الوقت

**د. هشام:** ربنا يقدرني، متشكر

**د. يحيى:** ربنا يوفقك.

## دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)



## لوحات تشكيلية من العلاج النفسي شرح على المتن : ديوان أغوار النفس

(الحلقة 60)

"بيجيماليون" (1 من 2)

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائي شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

أما قبل:

هذه هي آخر لوحة تشكيلية مستلهممة منهم (معظم التالي هو مني أنا غالبا)، وهي تقع في موقع متوسط بين ما أشرتُ إليه مما نبهت أنه أقرب إلى السيرة الذاتية، وبين ما استلهمته من أقرب من سمحوا لي بالاقتراب، وهي كما ننوه دائما مع كل لوحة، لا تصف شخصا بذاته إلخ...

تقديم

**الرؤية الموضوعية** هي مشكلة الوجود، ولا يدعيها أحد إلا إن كان لا يعرف حقيقة ما تعني، إنها أقرب إلى بعض صفات ما يسميه ماسلو "الوجود شبه الإلهي"، وقد تصورت أيضا أن تصاعد درجات الوعي عند هيجل إنما يرسم سهاما نحو الطريق إلى احتمال مثل هذه الرؤية الموضوعية المطلقة، كما أعتقد أن معظم التطورات في مناهج البحث والمعرفة حاليا، إنما

تعلن أمرين معا: عجز الإنسان في مرحلته الحالية عن الرؤية الموضوعية، وحاجته الشديدة إليها في نفس الوقت.

الذى يجعل الرؤية ذاتية (ضد موضوعية) هو 'احتياج' الإنسان أساسا، بما يستتبع ذلك من تحيز وهوى وخوف وتقدير آميل .. الخ . صاحبة هذه الصورة، أعنى من استلهمت من حضورها هذا التشكيل، هى من أقرب الناس إلى، وحاجتى إليها لا سبيل إلى إنكارها أو التخفيف من قدرها، ولذلك جاءت رؤيتى لها محفوفة بالخذر والتردد والمراجعة، وإذا كان لنا أن نعتزف أن "الرؤية الموضوعية" المطلقة هى هدف بعيد المنال.. فأول الطريق إليه هو أن نقر أن رؤيتنا جميعا هى "ذاتية" ابتداء، ثم نأمل من هذه البداية أن نعتزف بنسبيتها وقصورها، لعل ذلك يجد من غرورنا وغلواننا فى تصور إمكانية موضوعيتنا قبل الأوان.

**وهذا هو بعض ما حاولت أن أعتزف به هنا هكذا:**

صاحبة هذه الصورة ليست بالغموض التى توحى به القصيدة، لكن أحيانا يكون فرط سلاسة الوجود هو مدعاة للدهشة حتى الرفض، بما يشمل افتراض صعوبات وتعقيدات غير موجودة، مجرد بساطتها، ومباشرتها. هذه السيدة كانت تتميز بقدرة حدسية خاصة أرمز لها هنا 'بقراءة الفنجان' (وفى الواقع كانت تمارس ذلك أحيانا) وكنت أحتار فى تقييم هذه القدرة هل هى حدس معرفى مخترق يمكن الاعتماد عليه، أو يسمح باستلهامه، أم أنه نكوص استسهالى غير مسئول؟

إذا كان الطبيب النفسى له رؤية أعمق بطبيعة عمله - أو المفروض أن يكون كذلك - فى مجال ممارسته مع الذين يحضرون إليه يسألونه النصح، فلا يصح أن نتصور أنه يملك نفس حدة الرؤية بعيدا عن مجال عمله، وبالذات : فى محيطه الخاص، بل إنه قد يعرض ما يتحملة من أعباء الرؤية الموضوعية أثناء ممارسته مهنته بأن يتجاوز ربما أكثر من الشخص العادى - دون أن يدرى عادة- وذلك خارج نطاق هذه الممارسة، **فبرى أموره الخاصة، وصور ناسه الأقرب، كما يجب، أو كما يخاف، وليست كما "هى"**، ربما نعطيه بعض العذر احتراماً لضعفه واعترافاً بمحدودية قدراته الإنسانية، هذا الاحترام والسماح وخاصة من جانبه لنفسه، قد يساعده على استمرار تحمل مسئولية مهنته، إلا أن هذا العمى الانتقائى - فى عمق العدل- يترتب عليه ظلم يقع على الأقرب فالأقرب ممن يحتاجهم هذا الإنسان الضعيف المرهق، فهو قد يمارس - من خلال نظرته غير الموضوعية أكثر فأكثر - تحويل أقرب من حوله إلى ما يرى ويظن، وليس إلى ما هم، وهو بذلك يفقد من يحتاجه بحق، لأنه لا يعود "آخرًا" أصلا، بل يصيرُه كيانا من صنع إسقاطاته، يستعمله لسد احتياجاته، وبما ترى هل يستطيع أن يخرج من هذا المأزق أم لا، هذا يتوقف على مسار نضجه، ومدى قدرته على مواصلة نموه.

هذا التشكيل، يمكن فهمه أكثر إذا تذكرنا الخطوط العامة لأسطورة بيجماليون، وهي ليست صورة مطابقة للقصيدة، لكنها على الأقل موازية، مع اختلافات كثيرة خاصة في النهاية.

وفيما يلي الفقرة الأولى من القصيدة لعل بعضها يبرر استشهدانا، دون تطابق، بأسطورة بيجماليون. (التي سنورد موجزا لها كملحق لهذه النشرة)

والعين دى عيونها صعب،

يعنى انت وحتك: يا الشبعة الكومى، يا البنت القلب.

ساعه تعرف سر الدنيا ف كنكة قهوه .

وساعات اطبطها بتكشف سزى، على سهوه

والعدسة بتاعى اللى بتكبر،

تيجى لخدبها وتدغوش،

وتصغر،

.....

لأ والأدهى:

يتهاى لى،

إنها يعنى:

(مش قادر اشوفها زى زمان)،

دى بتبقى تمام زى الشوفان

أسطورة بيجماليون تبين لنا كيف أننا حين نسقط احتياجاتنا على الأحياء من حولنا، فنحن نصيغهم كما نريد، وكأننا ننحتهم بأنفسنا أصناما وتمائيل مادية "بالمقاس" لتغذى فينا احتياجاتنا فقط، لكننا إذ نكتشف أنها ليست إلا أصناما جميلة، لا بشرا "آخرين"، نصلى للآلهة (داخلنا غالبا) أن تبعث فيهم الحياة ليصيروا بشرا فعلا نمارس معهم ومن خلالهم بشريتنا بحق، لكن ثم خطر وارد حين يكتسب هذا الآخر إرادته المستقلة، وهو أنه يمكن أن يتكنا - بفعل الآلهة أيضا (ربما في داخله أيضا)!!، لأنه يستحيل أن يظل مجرد أداة في يد من صنعه صنما بعد أن تحول إلى كائن بشرى حى، فنكتشف الفرق بين ما هو آخر: كيانا مختلفا ينبض لحسابه (ومعنا ومع غيرنا، لا مانع!)، وبين الآخر (الوهمي) تمثالا مصنوعا لا إرادة له، بما يشمل احتمال أن يختار هذا الكائن الحى ذو الإرادة، أن يختار أن يخرج عن نطاق هذه الثنائية المغلقة، إذ يفضل صحبة ثالث دوننا، يختاره بإرادته، فيحدث لنا هلع عدم الامان والضياع، ومن ثم أمنية التراجع عن الأمنية الأولى التي

حققتها الآلهة، حتى لو أدى هذا التراجع إلى إعدام هذا الآخر الخي، بإعادته جمادا بعد أن دبت فيه الحياة بشراء، ولا يهدئ من هذا الهلع وعدم الأمان أن يكون هذا الآخر - بإرادته الحرة أيضا- قد عاد راضيا مرضيا يختارنا من جديد، فإن عدم الأمان يجعلنا نفضل أن نعاشر تمثالا من صنعنا نحن، على أن نعاشر "اخر" من لحم ودم، آخريختار ويعيد اختياره، حتى لو اختارنا نحن في النهاية.

هذه الأسطورة تنبه بوضوح إلى الفرق بين ما نسميه "الموضوع الذاتي" Self Object والموضوع الحقيقي Real Object، وبرغم اختلاف النهاية، وأيضا تركيز المتن في القصيدة، لا الأسطورة، على رؤية الصانع، وحرته، ورغبته في أن يرى الموضوع الحقيقي، وليس الموضوع الذاتي، ولو من خلال رؤية الآخرين، فإن الصورة ربما أكثر من خلال أيضا بشكل مواز، وليس مطابقا، للأسطورة.

وأتوقف هنا حيث رأيت أنه من الأنسب هنا أيضا، كما فعلنا في القصيدة السابقة، (وغيرها) أن نقدم المتن مكتملا اليوم، ليصل منه ما يصل من وجه الشبه، ووجه الاختلاف، ثم نعود لقراءته فقرة فقرة في حلقة (أو حلقات) قادمة، مع تعقيب في النهاية على علاقة ذلك بالعلاج النفسي:

### القصيدة:

العين دى عيونها صعب،  
كوتشينة وبجنتك : يا الشبعة الكومى، يا البنت القلب.  
ساعه تعرف سر الدنيا ف كنكة قهوه .  
وساعات اطبطها بتكشف سرى، على سهوه  
والعدسة بتاعى اللى بتكبر،  
تيجى لخدائها وتدغوش، وتصغر،  
....

لأ والأد هي:

دى بتبقى تمام زى الشوفان!!

(3)

لو شايف خوفها : أتلخبط،  
وساعات أنكره يعنى استعبط!  
مش يمكن نفسى أخاف على حس أمانها .  
قوم دغرى تخبى خوفانها،  
وتخاف مالخوف.



(4)

وإذا شفت عيونها عدت خط الصدّ،  
تبدأ حسابات الجمع، الطرح، الضرب، الشك، الرفض،  
العدّ:

ودى مين؟ حاتشوفنى بيه !!?  
دا انا متمنظر، دانا بيه !!  
دى عنيتها أنا اللى عاملها  
دى قصيدة انا اللى قايلها  
على طول أرفض شوفانها.  
(ماهو لازم من عوزانها)

(5)

أنا قلت أشوفها ف عين الناس.  
وأتارى الناس بتشوفها بعيونى،  
ما هو أصل الناس دول يعنى : من صنعى شوية  
ما هى خيبة قوية !!

وابص كويس فى عنيتها  
ألاقينى فيها !!  
يا ترى دى مرايتى،  
ولأ أزاؤها..?  
ما هى فيها حاجات مالى عايزها ,!!  
ولأ دى نصيب للى حاجتها؟

....

يا ترى دا الخير اللى يطمن؟  
يا ترى دا الخوف اللى يجنن؟  
يا ترى ده الحب اللى يوثنون؟

....

أنا نفسى أشوفها انها هيا  
بس على شرط تكون ليا  
طب أعمل إيه !!?

**ملحوظة:** لظروف استمرار فرصتي في استلهم صاحبة هذه الحالة عشرات السنين بعد الكتابة الأولى، جرى تحديث في القصيدة، وخاصة في الجزء الأخير، وأضيفت الأسطر (الأبيات) الثلاثة الأخيرة. إلى المتن المكتوب (سنة 1074)

### ملحق النشرة:

نبذة موجزة عن مسرحية بيجماليون (من ويكيبيديا):

### الفصل الأول

.. تدور أحداث هذا الفصل في مكان رئيسي هو بهو منزل بجماليون .....، تدور كل أحداث الفصل في الليل وبالتحديد ليلة مهرجان عيد الآلهة فينوس.

**الشخصيات:** نرسيس : هو صديق بجماليون وقد قام هذا الأخير بتربيته وهو إحدى الشخصيات الفاعلة في المسرحية. - .....ياسمين: هي إحدى راقصات الجوقة : امرأة أحببت نرسيس. - فينوس: هي إلهة الحب والجمال وهي ابنة جوبيتر .... - أبولون : هو إله الفن. - **بجماليون** : هي الشخصية الرئيسية في المسرحية وتتمثل في نجات. - **جالاتيا** : كانت في بداية الفصل تمثالا يسمو بجماله عن الجميع لتصبح بعد ذلك امرأة وهي زوجة بجماليون.

**الأحداث والوقائع:** حماية نرسيس لتمثال جالاتيا (الذي نحته بجماليون). - محاولة الجوقة إخراجه من البيت وأخذته معها إلى مهرجان عيد فينوس. - قدوم ياسمين ومساعدتها له. - محاولة معرفة ما وراء الستار والاستفسار عن جالاتيا. - خروج ياسمين ونرسيس إلى المهرجان بعد محاولات من قبل ياسمين وتركه للتمثال. - قدوم الإلهين فينوس وأبولون إلى منزل بجماليون. - انبهارهما بتمثال جالاتيا وبقدرة بجماليون وفنه. - تضرع بجماليون إلى فينوس لتمنح جالاتيا الحياة. - بعث فينوس الروح في جالاتيا وتحويلها إلى امرأة حقيقية. - رجوع بجماليون إلى المنزل ومعاتبته نرسيس على الخروج. - ذهاب نرسيس وتركه لبجماليون. - اكتشاف بجماليون أن الآلهة حققت طلبه وشكره لها. - اختلاؤه بجالاتيا وتحذته معها.

### الفصل الثاني

تدور أحداث الفصل الثاني أساسا في بهو منزل بجماليون، ثم في كوخ في الغابة. **الزمن** : في الليل ساعة الأصيل. **الشخصيات** - : الرئيسية : بجماليون - الثانوية : الجوقة، ياسمين، فينوس، أبولون، **جالاتيا**

**الوقائع والأحداث** - : هروب جالاتيا مع نرسيس. - مواساة الجوقة لزوجها بجماليون. - محاولة ياسمين إقناع بجماليون بالذهاب معها للغابة للبحث عن جالاتيا ونرسيس. - سخط بجماليون على الآلهة وردع ياسمين له خوفا منها عليه من غضب الآلهة. - طلبه من فينوس إرجاع جالاتيا كما كانت وإصلاح غلطتها. - تساميه على الآلهة. - اعتراف أبولون بذلك وغضب

فينوس على جماليون. - إعادة أبولون جالاتيا إلى زوجها جماليون وإجأؤه لها بهوية خالقها وكيفية خلقها. - **تحول جالاتيا إلى زوجة عبة صالحة....**

### الفصل الثالث

تدور أحداث هذا الفصل في بهو الدار وفي الكوخ أيضا.  
**الزمن :** ليلة مقمرة، **الشخصيات :-** الرئيسية : جماليون - الثانوية : الجوقة، ايسمين، فينوس, أبولون، نرسيس، جالاتيا

**الأحداث والوقائع - :** خوف نرسيس من غضب جماليون عليه بعد هروبه مع جالاتيا. - تخفيف ايسمين عليه. - اعترافه بجميلها عليها ومكانتها عنده - .قدوم فينوس وابولون وفرحهما بانتصارهما **محل جماليون وجالاتيا متحابين - .** انتظارهما قدوم الزوجين عند النافذة. - ظهور جماليون وزوجته جالاتيا - .شعور جماليون بالضيق ومحاولة جالاتيا التخفيف عنه. - اعترافه **بسمو صفات جالاتيا التمثال على صفات جالاتيا المرأة** رغم حبه لها فهي زوجته ، لكن رغبته في أن ينتصر على الآلهة تجعله طلب إعادة جالاتيا تمثالا كما كانت. - استجابة الآلهة لطلبه وإعادة جالاتيا تمثالا من العاج.

### الفصل الرابع والأخير

تدور أحداث الفصل الأخير في منزل جماليون، وأيضاً في الغابة، **الزمن :** في ليلة حالكة. **الشخصيات - :** الرئيسية : جماليون - الثانوية : الجوقة، فينوس, أبولون، نرسيس

**الأحداث والوقائع - :** مرض جماليون واعتناء نرسيس به. - جدل جماليون مع نرسيس. - **ندم جماليون على طلب إعادة جالاتيا تمثالا واشتياقه إليها كزوجة حقيقية وبالتالي امتناعه عن رؤية تمثالها.** - هروب جماليون من منزله وذهابه إلى الغابة رغم مرضه. - لحاق نرسيس به. - افتتاح أبولون الدائم بتمثال جالاتيا وإحساس فينوس بالنصر على جماليون بعدما حدث له - .عودة نرسيس بجماليون إلى المنزل. - اقتراح فينوس إعادة الحياة من جديد في جالاتيا بعد إشفاقها على جماليون ورفض **أبولون ذلك.** - تحطيم جماليون لتمثال جالاتيا. - لفظ جماليون لأنفاسه الأخيرة وموته.

وإلى الجزء التالي الأسبوع القادم.

أفريل 2010: أسبوع 1



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

## أ. د. يحيى الرفــــاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطويري والعمل الجماعي



### الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

### المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل نظيره للأمراض النفسية والسيكيولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - رحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر ( - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأحمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

### الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

## إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

